بسم الله الرحمن الرحيم

سند الكتاب إلى مؤلفه

أخبرنا قاضي القضاة بدمشق نظام الدين عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي الحنبلي إجازة مشافهة أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن أحمد بن المحب المقدسي إجازة إن لم يكن سماعاأخبرنا الشيخان جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر وأبو عبد الله محمد بن المحب عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسيين ، قال الأول : أخبرنا اسماعيل بن أحمد ابن الحسين بن محمد العراقي سماعاً أخبرنا أبو الفتح عبدالله بن أحمد الخرقي إجازة . وقال الثاني : أخبرنا أحمد بن عبد الدائم ـ رحمه الله ـ وأخبرنا المحدث تاج الدين محمد بن الحافظ عماد الدين اسماعيل بن محمد بن بردس البعلي في كتابه أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن الخباز شفاهاً أخبرنا أحمد بن عبد الدائم اجازة إن لم يكن سماعاً أخبرنا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي أخبرنا الخرقي سماعاً أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن اسماعيل الصابوني حدثنا والدي شيخ الاسلام أبو

عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن فذكره .

وأخبرنا قاضي القضاة عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي إجازة مشافهة أخبرنا محمود بن خليفة بن محمد المَنبجي(١) أخبرنا الجمال عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر بنصه قال :ـ

١ ـ الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على محمد(٢) وعلى آله وأصحابه الكرام(٣) .

٢ ـ أما بعد ، فإني لما وردت آمد طبرستان وبلاد جيلان متوجها إلى بيت الله الحرام ، وزيارة قبر نبيه(٤) محمد صلى الله عليه(٥) وعلى آله و[على] أصحابه الكرام ، سألني إخواني في الدين أن أجمع لهم فصولاً في أصول الدين التي استمسك بها الذين مضوا من أئمة الدين وعلماء المسلمين والسلف

(١) في س : « المتبجي » والصواب ما أثبتناه كما في اللباب (٣ : ٢٥٩) .

(٢) في المطبوعة : « صلى الله عليه » .

(٣) في المخطوطة : « صلى الله على محمد وآله أجمعين » .

(٤) قلت : الأولى بالمصنف ـ رحمه الله ـ أن يقول : « زيارة مسجد نبيه » . لأن المشروع هو السفر بقصد زيارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لا قبره ، ويراجع للتوسع في هذا الموضوع كتابي شيخ الاسلام ابن تيمية : « الرد على الأخنائي واستحباب زيارة خير البرية الزيارة الشرعية » . « والجواب الباهر في زوار المقابر » . وهما من مطبوعات المطبعة السلفية بمصر .

(٥) في المخطوطة : « عليه أفضل الصلاة والسلام . »

الصالحين ، وهدوا ودعوا الناس إليها في كل حين ، ونهوا عما يضادها وينافيها جملة المؤمنين المصدقين المتقين ، ووالوا في اتباعها وعادوا فيها ، وبَدَّعُوا وكَفَّرُوا من اعتقد غيرها ، وأحرزوا لأنفسهم ولمن دعوهم إليها بركتها [ويمنها] وخيرها ، وأفضوا إلى ما قدموه من ثواب اعتقادهم لها ، واستمساكهم بها وارشاد العباد إليها وحملهم [وحثهم] إياهم عليها ، فاستخرت الله تعالى ، وأثبت في هذا الجزء ما تيسر منها على الاختصار ، رجاء أن ينتفع به أولو الألباب والأبصار ، والله يحقق الظن ويجزل علينا المن بالتوفيق [للصواب والصدق والهداية] والاستقامة[٦] على سبيل الرشد والحق بمنه وفضله .

معتقد أصحاب الحديث في صفات الله

٣ ـ [قال الشيخ أبو عثمان] : قلت : وبالله التوفيق : [إن] أصحاب الحديث [المتمسكين بالكتاب والسنة] ـ حفظ الله أحياءهم ورحم أمواتهم ـ يشهدون لله تعالى بالوحدانية وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة والنبوة ، ويعرفون ربهم ـ عز وجل ـ بصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله أو شهد له بها رسوله صلى الله عليه وسلم على ما

(٦) في المخطوطة : « للاستقامة » .

وردت الأخبار الصحاح به ونقلته العدول الثقات عنه ، ويثبتون له جل جلاله [منها] ما أثبت[٧] لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا يعتقدون تشبيها لصفاته بصفات خلقه ، فيقولون : إنه خلق آدم بيده كما نص سبحانه عليه في قوله ـ عز من قائل ـ : ﴿ [قَالَ] يا ابْليسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَّي ﴾ [ص : ٧٥] ، ولا يحرفون الكلام[٨] عن مواضعه بحمل اليدين على النعمتين أو القوتين تحريف المعتزلة [و] الجهمية أهلكهم الله ، ولا يكيفونها بكيف أو يشبهونها[٩] بأيدي المخلوقين تشبيه المشبهة خذلهم الله ، وقد أعاذ الله تعالى أهل السنة من التحريف والتكييف[١٠] [والتشبيه] ، ومَنَّ عليهم بالتعريف والتفهيم[١١] حتى سلكوا سبل[١٢] التوحيد والتنزيه ، وتركوا القول بالتعليل والتشبيه ، واتبعوا قول الله عز وجل : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَمِيعُ البَصيرُ ﴾ [الشورى : ١١] [وكما ورد القرآن بذكر اليدين في قوله :

---

(٧) في المخطوطة : « ما أثبته » .

(٨) في المخطوطة : « الكلم » .

(٩) في المطبوعة : «أو تشبيهها » . والتصويب من المخطوطة .

(١٠) في المخطوطة : « التكييف والتحريف » .

(١١) في المخطوطة : « بالتفهيم والتعريف . »

(١٢) في المخطوطة : « سبيل » .

﴿ لِما خَلَقْتُ بيَدَيّ ﴾ وقوله : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاء ﴾ [المائدة : ٦٤] وردت الأخبار الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر اليد كخبر محاجة موسى آدم وقوله له : « خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته »(١٣) ومثل قوله صلى الله عليه وسلم : « لا (ـــــ) من خلقته بيدي (ــــ) له كن فكان . وقوله صلى الله عليه وسلم : « خلق الله الفردوس بيده »(١٤)]

قولهم في الصفات

٤ ـ وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن(١٥) ووردت بها(١٦) الأخبار الصحاح من السمع والبصر والعين

---

(١٣) أخرجه مسلم (٤ : ٤٣ ٢٠) وأحمد في السنة (ص ٦٥) وابن خزيمة في التوحيد (ص ٥٤ ، ٥٥) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٢٩٠) وغيرهم .

(١٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣١٨) من حديث عبد الله بن الحارث ، وأعله بالارسال لأن عبد الله تابعي .
وعزاه السيوطي في الدر (٥ : ٣٢١) إلى ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وإلى أبي الشيخ في العظمة . وتلو مقالة المصنف في المخطوطة مقدار سطر لايقرأ .

(١٥) في المخطوطة : « ويثبت أصحاب الحديث للرب جل جلاله جميع ما نطق به . . »

(١٦) في المخطوطة : « به » .

والـوجه والعلم والقـوة والقدرة والعـزة والعظمـة والارادة والمشيئـة[١٧] والقول والكـلام والـرضـا والسخط والحيـاة واليقظة[١٨] والفرح والضحـك وغيرهـا ، من غير تشبيـه لشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين ، بـل ينتهون فيها إلى ما قاله الله تعالى وقاله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من غير زيادة عليه ولا إضافة[١٩] إليه ولا تكييف له ولا تشبيه ولا تحريف ولا تبديل ولا تغيير ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب وتضعه عليه بتأويل منكر ، ويُجْرونه على الظاهر ، ويَكِلُون علمه إلى الله تعالى ويقرّون بأن تأويله لا يعلمه إلا الله ، كما أخبر الله عن الراسخين في العلم أنهم يقولونه في قوله تعالى : ﴿ **وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلمِ يَقُـولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَما يَذَّكَرُ إِلَّا أُوْلُوا الأَلْبَابِ** ﴾ [آل عمران : ٧] .

٥ ـ [وآيـات الكتاب وأخبـار الرسـول صـلى الله عليـه وسلم الصحيحة المنيرة الناطقة بهذه الصفات وغيرها كثيرة يطول الكتاب بإحصائها وذكر اتفاق أئمة الملة وعلمائها على صحة تلك الأخبار الواردة بها ، وأكثرها مخرج بالأسانيد الصحيحة

(١٧) في المخطوطة : « المشيئة والارادة » .

(١٨) في المخطوطة : « الحب والبغض » .

(١٩) في المخطوطة : « من غير اضافة ولا زيادة عليه » .

في كتاب الانتصار ، وشرطنا في أول هذا الكتاب الاختصار والاقتصار على أدنى المقدار دون الإكثار برواية الأخبار وذكر أسانيدها الصحيحة عند نقلة الآثار ومصنفي المسانيد الصحاح الكبار .

القرآن كلام الله غير مخلوق

٦ ـ قال الشيخ أبو عثمان :]ويشهد أصحاب الحديث ويعتقدون أن القرآن كلام الله وكتابه [وخطابه] ووحيه وتنزيله غير مخلوق ، ومن قال بخلقه واعتقده فهو كافر عندهم ، والقرآن الذي هو كلام الله ووحيه هو الذي ينزل[٢٠] به جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً كما قال عز من قائل[٢١] : ﴿ **وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِين . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِين . عَلى قَلْبِكَ لتكون مِنَ المُنْذِرين . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍ مُبِينٍ** ﴾ [الشعراء : ١٩٢ ـ ١٩٥] ، وهو الذي بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم أمته كما أمر به في قوله تعالى : ﴿ **يا أَيُّها الرَسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾ [المائدة : ٦٧] ، فكان الذي بلغه تعالى كلامه عز وجل ، وفيه قال صلى الله عليه وسلم :

(٢٠) في المخطوطة : « نزل » .
(٢١) في المخطوطة : « قال عز وجل » .

« أتمنعوني أن أبلغ كلام ربي . »[٢٢] وهو الذي تحفظه الصدور وتتلوه الألسنة[٢٣] ويُكْتَب في المصاحف كيف ما تصرف بقراءة قارىء ولفظ لافظ وحفظ حافظ وحيث تُلي وفي أي موضع قرىء أو كتب في مصاحف أهل الإسلام وألواح صبيانهم وغيرها كله كلام الله جل جلاله [وهو القرآن بعينه الذي نقول أنه] غير مخلوق ، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم .

٧ ـ [قال الشيخ أبو عثمان] سمعت [شيخنا] الحاكم أبا عبد الله الحافظ [رحمه الله] يقول : سمعت [الامام] أبا الوليدحسان بن محمد يقول : سمعت الامام أبا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، فمن قال : إن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم ، لا تقبل شهادته ، ولا يعاد إن مرض ، ولا يصلى عليه إن مات ، ولا يدفن في مقابر المسلمين ، ويستتاب فإن

---

(٢٢) ورد هذا الحديث عن جابر رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه بالموقف فقال : « ألا رجل يحملني إلى قومه ، فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي » .
أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٨٦ ، ٢٠٥) وعنه الترمذي (٢٩٢٥) وصححه وابن ماجه (٢٠١) وغيرهم بإسناد صحيح . ويراجع التعليق على خلق أفعال العباد وعلى الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي (٢٥٨) .

(٢٣) في المخطوطة : « « الألسن » .

تاب وإلا ضربت عنقه[٢٤] .

٨ ـ [قال الشيخ أبو عثمان :] فأما اللفظ بالقرآن فإن الشيخ أبا بكر الاسماعيلي الجرجاني [رحمه الله] ذكر في رسالته التي صنفها لأهل جيلان [قال فيها] : أن[٢٥] من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فقد قال بخلق القرآن .

٩ ـ وذكر ابن مهدي الطبري في كتابه[٢٦] « الاعتقاد » الذي صنفه لأهل هذه البلاد أن مذهب أهل السنة والجماعة القول بأن القرآن كلام الله[٢٧] سبحانه ووحيه وتنزيله وأمره ونهيه غير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم ، وأن القرآن في صدورنا محفوظ وبألسنتنا مقروء ، وفي مصاحفنا مكتوب ، وهو الكلام الذي تكلم الله ـ عز وجل ـ به ،[٢٨] ومن قال إن القرآن بلفظي مخلوق أو لفظي بـه مخلوق فهو جاهل ضال كافر بالله العظيم .

١٠ ـ [قال الشيخ الامام أبو عثمان :] وإنما ذكرت هذا الفصل

---

(٢٤) اسناده صحيح ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢ : ٧٢٨ ـ ٧٢٩) مختصراً .

(٢٥) في المخطوطة : « و » .

(٢٦) في المخطوطة : « كتاب » .

(٢٧) في المخطوطة : « كلامه » .

(٢٨) في المخطوطة : « تكلم الله به عزّ وجل » .

بعينه من كتاب ابن مهدي لاستحساني ذلك منه ، فإنه اتبع السلف أصحاب الحديث[٢٩] فيما ذكره[٣٠] مع تبحره في [علم] الكلام وتصانيفه الكثيرة فيه وتقدمه وتبرزه عند أهله .

١١ ـ [قال الشيخ] أخبرنا[٣١] أبو عبد الله الحافظ [رحمه الله] قال : قرأت بخط أبي عمرو المستملي سمعت أبا عثمان سعيد بن أشكاب[٣٢] [الساش] يقول : سألت اسحاق بن ابراهيم[٣٣] [بنيسابور] عن اللفظ بالقرآن فقال : لا ينبغي أن يُناظر في هذا ، القرآن كلام الله غير مخلوق .

١٢ ـ وذكر [أبو جعفر] محمد بن جرير الطبري ـ رحمه الله ـ في كتابه « الاعتقاد » الذي صنفه في هذه [المسألة] وقال[٣٤] : أما القول في ألفاظ العباد في القرآن[٣٥] فلا أثر

---

(٢٩) قوله :« أصحاب الحديث » غير موجود في المخطوطة وفيها بدلا منه : « رحمهم الله » .

(٣٠) في المخطوطة : « قاله » .

(٣١) في المخطوطة : « وأخبرني » .

(٣٢) في حاشية تهذيب الكمال (٢ : ٣٧٧) : « اشكيب » . ولم أجد له ترجمة .

(٣٣) في المخطوطة : « اسحاق بن راهويه » .

(٣٤) في المخطوطة : « فقال » .

(٣٥) في المخطوطة : « بالقرآن » .

فيه نعلمه عن صحابي ولا تابعي إلا عمن في قوله الغنى والشفاء وفي إتباعه الرشد والهدى ومن يقوم قوله مقام الأئمة الأولى أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله ، فإن أبا اسماعيل الترمذي حدثني قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ يقول : اللفظية جهمية ، قال[٣٦] الله تعالى[٣٧] : ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ﴾ [التوبة : ٦] ممن يسمع ؟![٣٨] .

١٣ ـ قال* [ثم] سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يذكرون عنه ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يقول : من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع[٣٩] .

١٤ ـ قال محمد بن جرير : ولا قول في ذلك عندنا يجوز أن نقوله غير قوله إذ لم يكن لنا فيه إمام نأتم به سواه ، وفيه الكفاية والمقنع ، وهو الامام المتبع رحمة الله عليه ورضوانه [عليه] .

١٥ ـ هذه ألفاظ محمد بن جرير التي نقلتها نفسها إلى ما ههنا من

---

(٣٦) في المخطوطة : « يقول » .

(٣٧) في المخطوطة : « عز وجل » .

(٣٨) اسناده صحيح .

* يعني ابن جرير

(٣٩) روى عبد الله بن أحمد في السنة (ص ٢٩) عن أبيه أنه قال ذلك .

كتاب الاعتقاد الذي صنفه .

١٦ ــ قلت[٤٠] : وهو ـ أعني محمد بن جرير ـ رحمه الله ـ قد نفى عن نفسه بهذا الفصل الذي ذكره في كتابه كل ما نُسب إليه وقُذِفَ به من عدول عن سبيل السنة أو ميل إلى شيء من البدعة ، والذي حكاه عن أحمد ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ أن اللفظية جهمية فصحيح عنه ، وإنما قال ذلك لأن جهماً وأصحابه صرحوا بخلق القرآن ، والذين قالوا باللفظ تدرجوا به إلى القول بخلق القرآن وخافوا أهل السنة في ذلك الزمان من التصريح بخلق القرآن [فأدرجوه في هذا القول ذي اللبس لئلا يعدوا في زمرة جهم الذين هم شياطين الإنس يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً] فذكروا هذا اللفظ وأرادوا به أن القرآن بلفظنا مخلوق ، فلذلك سماهم أحمد ـ رحمه الله ـ جهمية ، وحُكي عنه أيضا أنه قال : اللفظية شر من الجهمية .

١٧ ــ وأما ما حكاه محمد بن جرير عن أحمد ـ رحمه الله ـ [٤١] أن « من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع » فإنما أراد [به] أن السلف [الصالحين] من أهل السنة [٤٢] لم

(٤٠) في المخطوطة : « قال أبو عثمان » .

(٤١) في المخطوطة : « قال رضي الله عنه » .

(٤٢) في المخطوطة : « من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين » .

يتكلموا في باب اللفظ ولم يحوجهم الحال إليه ، وإنما حدث الكلام في اللفظ[٤٣] من أهل التعمق وذوي الحمق الذين أتوا بالمحدثات وبحثوا[٤٤] عما نُهوا عنه من الضلالات وذميم المقالات وخاضوا فيما[٤٥] لم يَخُضْ فيه السلف من علماء الاسلام . فقال الامام أحمد هذا القول في نفسه بدعة ومن حق المتدين[٤٦] أن يدعه [وكل بدعة مبتدعة] ولا يتفوه به ولا بمثله من البدع المبتدعة ويقتصر على ما قاله السلف المتبعة أن[٤٧] القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يزيد عليه إلا تكفير من يقول بخلقه .

١٨ ــ [قال و] أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ [رحمه الله في كتاب التاريخ الذي جمعه لنيسابور وعلمائها عند ذكر إمام المسلمين (ــــ) عبد الله بن المبارك رضي الله عنه قال :] حدثنا[٤٨] أبو بكر محمد بن عبد الله الجرّاحي[٤٩]

---

(٤٣) في المخطوطة : « حدث هذا » .

(٤٤) في المخطوطة : « عتوا » .

(٤٥) في المخطوطة : « خاضوا في هذا الرأي » .

(٤٦) في المخطوطة : «المتسنن » .

(٤٧) في المخطوطة : « بأن » .

(٤٨) في المخطوطة : « أنبأ » .

(٤٩) في المطبوعة : « الخراجي » . والتصويب من المخطوطة والأنساب للسمعاني (٣ : ٢٢٩) .

بمرو[٥٠] حدثنا يحيى بن ساسويه[٥١] عن أبيه[٥٢] عبد الكريم اليشكري[٥٣] قال : قال وهب بن زمعة : أخبرني الباساني[٥٤] قال : سمعت عبد الله بن المبارك [رحمه الله] يقول : من كفر بحرف من القرآن فقد كفر [يعني] بالقرآن ، ومن قال لا أؤمن بهذا الكلام فقد كفر .

استواء الله على عرشه

١٩ ـ ويعتقد أهل الحديث ويشهدون أن الله سبحانه وتعالى فوق سبع سموات[٥٥] على عرشه كما نطق به كتابه في قوله عز وجل[٥٦] في سورة يونس[٥٧] ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذي خَلَقَ السَموات والأَرْضَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوىَ عَلَى العَرْشِ يُدَّبِرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِه** ﴾ [الآية ٣] وقوله في سورة الرعد [الآية : ٢] ﴿ **الله الَّذي رَفَعَ السَمَواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوى عَلى العَرْش** ﴾ وقوله

(٥٠) في المطبوعة : « بمرور » وهو خطأ .

(٥١) في المطبوعة : « سالوكه » . ؟!

(٥٢) في المخطوطة بدلا من « عن أبيه » : « ثنا » .

(٥٣) في المطبوعة : « السندي » . ؟! .

(٥٤) في المخطوطة : « الباشاني » . وهذه النسبة ليست موجودة في الأنساب ، إنما فيه (١ : ٣٦٦) : « الباساني » .

(٥٥) في المخطوطة : « سمواته » .

(٥٦) في المخطوطة : « مِن قائل » .

(٥٧) في م : « الأعراف » . والصواب ما أثبتناه ، وقد حذفها المعلق على س .

في سـورة الفرقـان [الآيـة ٥٩] ﴿ ثُمَّ اسْتَـوَى عَـلَى العَرْشِ الرَّحْمٰنُ فاسْئَلْ بِهِ خَبيراً ﴾ وقوله في سورة السجدة [الآيـة : ٤] ﴿ ثُمَّ استـوى عـلى العـرش ﴾[وقـولـه سبحانه]: ﴿ الله الذي خَلَقَ السَموات والأرضَ وَمَا بَيْنهما في سِتَّةِ أيام ثُمَّ اسْتوى عَلى العَرْشِ ﴾[السجدة : ٤] *

وقوله : ﴿ إليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَيِّبُ ﴾ [فاطر : ١٠]

وقوله : ﴿ يُدَبِّرُ الأمْرَ مِنَ السَماءِ إلى الأرض ثُمَّ يَعْرُجُ إليْهِ إليْهِ ﴾ [السجدة : ٥] وقوله : ﴿ أأمِنْتُم مَنْ في السَماءِ أن يخسفَ بِكُمُ الأرْضَ ﴾ [الملك : ١٦] .

٢٠ ــ وأخبر الله سبحانه عن فرعون اللعين أنـه قال لهـامان : ﴿ ابْنِ لي صَرْحاً لَعَلّي أبْلُغَ الأسْبَابَ . أَسْبَابَ السَموات والأَرْضِ فَـأَطَّلِعَ إلى إلـهِ مُـوسى وَإنِّي لأَظُنُّـهُ كَـاذِبـاً ﴾ [غافر : ٣٦ ـ ٣٧] .

٢١ ــ وإنما قال ذلك لأنه سمع موسى ـ عليه السلام ـ يذكر أن ربه في السماء ، ألا ترى إلى قوله : ﴿ وَإنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِباً ﴾ يعني في قوله : إن في السماء إلها .

٢٢ ــ وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف رحمهم الله لم يختلفوا في أن الله تعالى على عرشه وعـرشه فـوق سماواتـه](٥٨)

---

* كذا في المخطوطة بتكرار الآية .

(٥٨) من هنا إلى آخر مقالة الحسين بن الفضل البجلي (الفقرة رقم ٢٧) غير موجود في المخطوطة .

يثبتون له من ذلك ما أثبته الله تعالى ويؤمنون به ويصدقون الرب جل جلاله في خبره ، ويطلقون ما أطلقه سبحانه وتعالى من استوائه على العرش ويمرونه على ظاهره ويكلون علمه إلى الله ، ويقولون : ﴿ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولوا الأَلْبابِ ﴾ [آل عمران : ٧] كما أخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم أنهم يقولون ذلك ورضيه منهم فأثنى عليهم به .

٢٣ ـ أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المعلى حدثني محمد بن داود بن سليمان الزاهد أخبرني علي بن محمد بن عبيد أبو الحسن الحافظ من أصله العتيق حدثنا أبو يحيى بن بشر الوراق حدثنا محمد بن الأشرس الوراق أبو كنانة حدثنا أبو المغيرة(٥٩) الحنفي حدثنا قرة بن خالد عن الحسن عن أمه(٦٠) عن أم سلمة في قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمنُ على العَرْشِ اسْتوى ﴾ [طه : ٥] قالت : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والاقرار به إيمان ، والجحود به كفر .(٦١)

---

(٥٩) عند ابن قدامة واللالكائي : « أبو عمير » .
(٦٠) في المطبوعة : « أبيه » . وهو خطأ ، والتصويب من المصادر الأخرى .
(٦١) أخرجه اللالكائي كما في فتح الباري (١٣ : ٤٠٦) ومن طريقه الذهبي في العلو (ص ٦٥) ، وأخرجه كذلك ابن قدامة المقدسي في كتاب العلو (٨٢) ، كلاهما من طريق محمد بن عمر عن محمد بن الأشرس به . وقال =

٢٤ ــ وحدثنا أبو الحسن بن اسحاق المدني حدثنا أحمد بن الخضر أبو الحسن الشافعي حدثنا شاذان حدثنا ابن مخلد بن يزيد القهستاني حدثنا جعفر بن ميمون قال سئل مالك بن أنس عن قوله : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى ﴾ [طه : ٥] كيف استوى ؟ قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والايمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا ضالا . وأَمَر به أن يخرج من مجلسه .(٦٢) .

٢٥ ــ أخبرنا أبو محمد المخلدي* العدل حدثنا أبو بكر عبد الله ابن محمد بن مسلم الاسفراييني حدثنا أبو الحسين علي بن الحسن حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا مهدي بن جعفر بن

= الذهبي : « هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأي ومالك الامام وأبي جعفر الترمذي ، فأما عن أم سلمة فلا يصح ، لأن أبا كنانة ليس بثقة ، وأبو عمير لا أعرفه » . ا هـ .

قلت : أبو كنانة الأشرس ذكر الذهبي في الميزان (٣ : ٤٨٥) أنه متهم في الحديث وقال : « تركه أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ وغيره » . ونقله عنه ابن حجر في اللسان (٥ : ٨٤) وقال : « ضعفه الدار قطني » .

وفي الاسناد كذلك أم الحسن البصري وفيها جهالة ، حيث لم يذكر لها ابن حجر لا موثقا ولا مجرحاً ، والله أعلم .

(٦٢) يعني به السائل كما في الطرق الأخرى لهذا الحديث والتي ستأتي ، وفي اسناد هذه الرواية من لم أهتد إلى ترجمته ، والله أعلم .

* في المطبوعة : « المجلدي » والتصويب من الانساب (١٢ : ١٣٩) وتذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٢١) واللباب (٣ : ١٨٠) .

ميمون الرملي[٦٣] عن[٦٤] جعفر بن عبدالله قال : جاء رجل إلى مالك بن أنس[٦٥] يعني يسأله عن قوله : ﴿ الرَحمنُ عَلى العَرْشِ اسْتَوى ﴾ [طه : ٥] قال : فما رأيته وجد[٦٦] من شيء كوجده من مقالته ، وعلاه الرخصاء[٦٧] ، وأطرق القوم ، فجعلوا ينتظرون الأمر به فيه ، ثم سُرِّي عن مالك[٦٨] فقال : الكيف غير معلوم ، والاستواء غير مجهول ، والايمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وإني لأخاف أن تكون ضالاً[٦٩] ثم أمر به فأخرج[٧٠] .

٢٦ ــ أخبرنا به جدي أبو حامد أحمد بن اسماعيل عن جد والدي

---

(٦٣) ذُكر في ترجمته أن اسمه : مهدي بن جعفر بن حيهان بن بهرام الرملي . ، ولم يُذكر فيها : « ميمون » . ويراجع التهذيب لابن حجر (١٠ : ٣٢٥) وغيره .

(٦٤) في الحلية : « ثنا » .

(٦٥) في الحلية : « كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل » .

(٦٦) أي غضب .

(٦٧) في الحلية : « فنظر إلى الأرض وجعل ينكت بعود في يده حتى علاه الرخصاء - يعني العرق » .

(٦٨) في الحلية : « أظنك صاحب بدعة » .

(٧٠) قلت : مهدي بن جعفر صدوق له أوهام كما في التقريب . وأخرجه أبو نعيم (٦ : ٣٢٥ ـ ٣٢٦) عن القاضي ابي أمية الغلابي عن سلمة بن شبيب به باختلاف في اللفظ وباختصار في بعض المواضع ، وسيكرره المصنف كذلك . وتابع سلمة عليه بكار بن عبد الله القرشي عند ابن عبد البر في التمهيد (٧ : ١٥١) .

الشهيد وأبو عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه الصابوني حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عون النسوي حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا مهدي بن جعفر الرملي حدثنا جعفر بن عبدالله قال : جاء رجل لمالك بن أنس فقال : يا أبا عبد الله ! ﴿ الرَّحْمنُ عَلى العَرْشِ اسْتَوى ﴾ [طه : ٥] كيف استوى ؟ قال : فما رأيت مالكاً وجد من شيء كوجده من مقالته . وذكر نحوه .(٧١) .

٢٧ ـ وسئل أبو علي الحسين بن الفضل البجلي عن الاستواء وقيل له : كيف استوى على عرشه ؟ فقال : أنا لا أعرف من أنباء الغيب إلا مقدار ما كُشِفَ لنا ، وقد أعلمنا ـ جل ذكره ـ أنه استوى على عرشه ولم يخبرنا كيف استوى .

---

(٧١) رواه الدارمي في الرد على الجهمية (١٠٤) عن مهدي بن جعفر عن جعفر بن عبدالله عن رجل ـ قال : قد سماه لي ـ قال : جاء رجل إلى مالك . . . الحديث به .

قلت : لم يذكر في روايتي المصنف شهود جعفر بن عبدالله للحادثة ، وأما في رواية أبي نعيم ففيها ذلك ، وأما في رواية الدارمي ففيها أنها عن جعفر عن رجل ، ففي ذلك احتمالان ، إما أن يكون مهدي بن جعفر اضطرب فيها فذكرها بهذه الوجوه ، وإما أن تكون الحادثة وقعت مرتين ، مرة شهدها جعفر ، ومرة سمعها جعفر من رجل . واحتمال ثالث أن يكون حضرها ورواها عمن حضرها معه ، والله أعلم .

ورواها كذلك البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٠٨) بإسنادين آخرين ، يراجع الكلام عليها في التعليق على الرد على الجهمية لأبي سعيد الدارمي .

٢٨ ــ أخبرنا [الحاكم] أبو عبدالله الحافظ [رحمه الله قال] أخبرنا[٧٣] أبو بكر محمد بن داود الزاهد [قال] أخبرنا[٧٤] محمد بن عبد الرحمن السامي [قال] حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي [قال] سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول : سمعت عبدالله بن المبارك يقول : نعرف ربنا فوق سبع سموات على العرش استوى بائنا منه[٧٥] خلقه ، ولا نقول كما قالت[٧٦] الجهمية أنه ههنا . وأشار إلى الأرض .[٧٧] .

٢٩ ــ وسمعت الحاكم أبا عبد الله [الحافظ] في كتابه التاريخ الذي جمعه لأهل نيسابور[٧٨] وفي كتابه « معرفة الحديث » . اللذين جمعهما ولم يسبق إلى مثلهما يقول : سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانىء يقول : سمعت أبا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول : من لم يقر[٧٩]

(٧٣) في المخطوطة : « أنبأ » .

(٧٤) في المخطوطة : « ثنا » .

(٧٥) في المخطوطة : « من » .

(٧٦) في المخطوطة : « تقول » .

(٧٧) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (ص ٧ ، ٣٥ ، ٧٢) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٦٧ ، ١٦٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٢٧) من طرق عن علي بلفظ مقارب . قلت : واسناده حسن .

(٧٨) في المخطوطة : « في كتاب تاريخ النيسابوريين » .

(٧٩) في المطبوعة : « يقل » . والتصويب من المصادر الأخرى .

بأن الله ـ عز وجل ـ على عرشه [قد استوى] فوق سبع سمواته[٨٠] فهو كافر بربه ، حلال الـدم[٨١] ، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، وألقى عـلى بعض المزابـل حتى[٨٢] لا يتأذى [به] المسلمون ولا المعاهدون[٨٣] بنتن رائحة[٨٤] جيفته[٨٥] ، وكان ماله فيئا لا يـرثه أحـد من المسلمين ، إذ المسلم لا يرث الكافر . كما قال النبي[٨٦] صلى الله عليه وسلم[٨٧] : « لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم » . رواه البخاري[٨٨] .

---

(٨٠) في الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية (ص ٣٥) : « فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه » .

(٨١) قوله : « حلال الدم » . غير موجود في معرفة علوم الحديث للحاكم (ص ٨٤) .

وذكر الذهبي في التذكرة (٢ : ٧٢٨) مقالة ابن خزيمة إلى هنا ، وزاد : « وكان ماله فيئاً » .

(٨٢) في المعرفة : « حيث » .

(٨٣) في المعرفة : « والمعاهدون » .

(٨٤) في المعرفة : « ريح » .

(٨٥) في المخطوطة : « جثته » .

(٨٦) غير موجودة في المعرفة .

(٨٧) إلى هنا ذكره الحاكم في المعرفة (ص ٨٤) ، وقد صححه ابن تيمية في المصدر السابق .

(٨٨) أخرجه أحمد (٥ : ٢٠٠ ، ٢٠٨) والبخاري (٨ : ١٤ ، ١٢ : ٥٠) ومسلم (٣ : ١٢٣٣) وأبـو داود (٢٩٠٩) والتـرمـذي (٢٠١٧) وقـال : « حسن صحيح » . وابن ماجه (٢٧٢٩) والدارمي (٣٠٠٢) وابن الجارود (٩٥٤) .

٣٠ ـ [وإمامنا أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه احتج في كتابه المبسوط[٨٩] في مسألة اعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة وإن (ــــ)[٩٠] لا يصح التكفير بها بخبر معاوية بن الحكم وأنه أراد أن يعتق الجارية السوداء لكفارة ، وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعتاقه إياها ، فامتحنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال صلى الله عليه وسلم : « من أنا ؟ » فأشارت إليه وإلى السماء يعني أنك رسول الله الذي في السماء . فقال صلى الله عليه وسلم : « اعتقها فإنها مؤمنة » .[٩١]

٣١ ـ فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامها وإيمانها لما

---

(٨٩) كتاب الأم للشافعي (٥ : ٢٨٠) .

(٩٠) مقدار كلمتين في المخطوطة غير واضحة ، ولعلها :«غير المؤمنة » .

(٩١) قلت : حديث معاوية بن الحكم ليس فيه هذا اللفظ ، بل هو لفظ حديث أبي هريرة أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث . أخرجه أحمد (٢ : ٢٩١) وأبو داود (٣٢٨٤) والبيهقي (٧ : ٣٨٨) وابن قدامة المقدسي في العلو (١٧) واسناده ضعيف ، فيه المسعودي (عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) صدوق اختلط ، والراوي عنه هو يزيد بن هارون روى عنه بعد الاختلاط كما في التهذيب (٦ : ٢١١) . وقد رواه مسلم في صحيحه (١ : ٣٨٢) وغيره من حديث معاوية بن الحكم وفيه أنه قال لها : « أين الله ؟ » قالت : في السماء . قال : « من أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله ، وليس فيه أنها أشارت إلى السماء . ويراجع تخريج الحديث في التعليق على الرد على الجهمية لأبي سعيد الدارمي (٦٠ ـ ٦٢) ، وهو اللفظ الموجود عند الشافعي في الأم .

أقرت بأن ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية ، وإنما احتج الشافعي رحمه الله عليه على المخالفين في قولهم بجواز اعتاق الرقبة الكافرة في الكفارة بهذا الخبر لاعتقاده أن الله سبحانه فوق خلقه وفوق سبع سمواته على عرشه كما هو معتقد المسلمين أهل السنة والجماعة سَلَفِهم وخَلَفِهم ، إذ كان ـ رحمه الله ـ لا يروى خبراً صحيحاً لا يقول به .

٣٢ ــ وقد أخبرنا الحاكم أبو عبد الله ـ رحمه الله ـ قال أنبأ الامام أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه قال ثنا ابراهيم بن محمود قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي رحمه الله يقول : إذا رأيتموني أقول قولاً وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه فاعلموا أن عقلي قد ذهب .(٩٣)

---

(٩٣) قلت : ابراهيم بن محمود لم أهتد إلى ترجمته ، ولكن روى أبو حاتم الرازي في آداب الشافعي (ص ٦٧ ، ٩٣) والبيهقي في المدخل (ق ٢٠ / ١) وفي مناقب الشافعي (١ : ٤٧٤) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١ : ١٥٠) والهروي في ذم الكلام (ق ٤٧ / ٢) بإسناد صحيح عن الربيع أنه قال : روى الشافعي يوماً حديثاً فقال له رجل : أتأخذ بهذا يا أبا عبد الله ؟ فقال : متى ما رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب .

٣٣ ـ قال الحاكم رحمه الله : سمعت أبا الوليد غير مرة يقول : حُدثت عن الزعفراني أن الشافعي ـ رحمه الله ـ روى يوما حديثا فقال السائل : يا أبا عبد الله ! تقول به ؟ قال : تراني في بيعة أو كنيسة ؟! ترى عليّ زي الكفار ؟! هوذا تراني في مسجد المسلمين . عليّ زي المسلمين مستقبل قبلتهم ، أروي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا أقول به ؟!(٩٤) .

٣٤ ـ قال أبو عثمان : والفرق بين أهل السنة وبين أهل البدع أنهم إذا سمعوا خبرا في صفات الرب ردوه أصلاً ولم (ـــــ) أو (ـــــ) الظاهر ثم تأولوه بتأويل يقصدون به رفع الخبر من أصله وإبطال (ـــــ)(٩٥) عقولهم وآرائهم فيه ويعلمون حقاً يقيناً أنما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى ما قاله إذ هو كان أعرف بالرب جل جلاله من غيره ولم يقل فيه إلا حقاً وصدقاً ووحياً . قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى ﴾ [النجم : ٣ ـ ٤] .

---

(٩٤) قلت : لم يذكر أبو الوليد ـ وهو حسان بن محمد ـ ممن تلقى مقالة الشافعي ، ففي اسنادها جهالة . ولكن المقالة رواها بلفظ مقارب البيهقي في المناقب (١ : ٤٧٤) وأبو نعيم في الحلية (٩ : ١٠٦) وفي ذكر أخبار أصبهان (١ : ١٨٣) واسنادها صحيح .

(٩٥) مقدار سطر في المخطوطة مطموس وكلمة غير واضحة .

٣٥ ــ قال الزهري إمام الأئمة وغيره من علماء الأمة ـ رضي الله عنه وعن (ـــ) : على الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم[٩٦] .

٣٦ ــ وروى يونس بن عبد الصمد بن معقل عن أبيه أن الجعد بن درهم قدم على وهب بن منبه يسأله عن صفات الله تعالى ، فقال : ويلك يا جعد بعض المسألة ، إني لأظنك من الهالكين . يا جعد ! لو لم يخبرنا الله في كتابه أن له يداً وعيناً ووجها لما قلتُ ذلك ، فاتق الله . ثم لم يلبث جعد أن قتل

---

(٩٦) علقه البخاري في صحيحه (١٣ : ٥٠٣) إلا أنه فيه : « من الله الرسالة » . وقال ابن حجر في الفتح (١٣ : ٥٠٤) : « هذا وقع في قصة أخرجها الحميدي في النوادر ومن طريقه الخطيب ، قال الحميدي : حدثنا سفيان قال : قال رجل للزهري : يا أبا بكر ! قول النبي صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من شق الجيوب » . ما معناه ؟ فقال الزهري : من الله العلم وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم . وهذا الرجل هو الأوزاعي ، أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الأدب . وذكر ابن أبي الدنيا عن دحيم عن الوليد بن مسلم قال : قلت للزهري . . . فذكره » . اهـ .

قلت : وأخرجه كذلك ابن أبي عاصم في الزهد(٧١) وأبو نعيم في الحلية (٣ : ٣٦٩) من طريقين آخرين عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن » . فسألت الزهري عنه : ما هذا ؟ فقال : من الله العلم وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم (في الزهد : « التعليم » وهو خطأ) . وزاد أبو نعيم : أَمِرُّوا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت . وليُعلم أن موضع هذا الأثر في المطبوعة هو بعد الفقرة رقم (٩٠) وهو مخالف لوضعه في المخطوطة .

وصلب[٩٧] .

٣٧ ـ وخطب خالد بن عبد الله القسري يوم الأضحى بالبصرة ، فقال في آخر خطبته : انصرفوا إلى منازلكم وضحوا ، بارك الله لكم في ضحاياكم فإني مضح اليوم بالجعد بن درهم فإنه يقول : لم يتخذ الله ابراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً ، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد علواً كبيراً . ونزل عن المنبر فذبحه بيده وأمر بصلبه][٩٨] .

اعتقادهم بنزول الرب سبحانه ومجيئه

٣٨ ـ ويثبت أصحاب الحديث نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول المخلوقين ولا

---

(٩٧) ذكر هذه القصة ابن كثير في البداية والنهاية (٩ : ٣٥٠) وعزاها إلى ابن عساكر في تاريخه .

(٩٨) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٣) وفي التاريخ الكبير (١/١/٦٤) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٣ ، ٣٨٨) والآجري في الشريعة (ص ٩٧ ، ٣٢٨) والبيهقي في سننه (١٠ : ٢٠٥ ـ ٢٠٦) وفي الأسماء والصفات (ص ٢٥٤) جميعهم من طريق قتيبة بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب عن أبيه عن جده به . واسناده ضعيف ، محمد بن حبيب مجهول كما في الميزان للذهبي (٣ : ٥٠٨ ـ ٥٠٩) والتقريب لابن حجر ، وابنه عبد الرحمن قال عنه ابن حجر : « مقبول » . يعني حيث يتابع وإلا فلينّ ، والله أعلم .

تمثيل ولا تكييف بل يثبتون ما أثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتهون فيه إليه ويُمِرّون الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره ويكلون علمه إلى الله(٩٩) .

٣٩ ـ وكذلك يثبتون ما أنزله الله ـ عز إسمه ـ في كتابه من ذكر المجيء والاتيان المذكورين في قوله عز وجل : ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ وَالملائِكَةُ** ﴾[البقرة : ٢١٠] وقوله عز اسمه : ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفاً صَفاً** ﴾ [الفجر : ٢٢] .

٤٠ ـ وقرأت في رسالة الشيخ أبي بكر الاسماعيلي إلى أهل جيلان أن الله سبحانه ينزل إلى السماء الدنيا على ما صح به الخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ** ﴾ [البقرة : ٢١٠] وقال : ﴿ **وجاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفاً صَفاً** ﴾ [الفجر : ٢٢] . ونؤمن بذلك كله على ما جاء بلا كيف ، فلو شاء سبحانه أن يبين لنا كيفية ذلك فعل ، فانتهينا إلى ما أحكمه وكففنا عن الذي يتشابه إذ كنا قد أُمرنا به في قوله : ﴿ **هُوَ الذَّي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَاب وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمّا الذّينَ**

---

(٩٩) يراجع الكلام على هذا الموضوع كتاب شيخ الاسلام ابن تيمية « شرح حديث النزول » . وهو جيد في بابه .

في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالراسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران : ٧] .

٤١ ـ أخبرنا أبو بكر بن زكريا الشيباني سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول : سمعت أحمد[١٠٠] السلمي وأبا داود الخفاف[١٠١] يقولان سمعنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي[١٠٢] يقول : قال لي الأمير عبد الله بن طاهر : يا أبا يعقوب ! هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا » . كيف ينزل ؟ قال : قلت : أعز الله الأمير ، لا يقال لأمر الرب كيف ، إنما ينزل بلا كيف[١٠٣] .

---

(١٠٠) في شرح حديث النزول لابن تيمية : « حمدان » . وهو لقب له ، واسمه أحمد بن يوسف السلمي .

(١٠١) في المطبوعة : « الخفاجي » . والتصويب من شرح حديث النزول ومن تاريخ بغداد (٦ : ٣٥٢) ، فقد ذكر له الخطيب رواية له عن ابن راهويه . وكذلك ذكره الذهبي في العلو (ص ١٣٢) .

(١٠٢) هو الامام الجليل اسحاق بن راهويه .

(١٠٣) أورده ابن تيمية في شرح حديث النزول (ص ٥١) معزواً إلى الصابوني . وذكره كذلك الذهبي في العلو (ص ١٣٢) عن أبي حامد بن الشرقي دون عزو .

٤٢ ـ حدثنا أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم العدل حدثنا محبوب بن عبد الرحمن القاضي حدثني أبو بكر بن أحمد بن محبوب حدثنا أحمد بن حمويه[١٠٤] حدثنا أبو عبد الرحمن العباسي[١٠٥] حدثنا محمد بن سلام سألت عبدالله بن المبارك في نزول ليلة النصف من شعبان . فقال عبدالله : يا ضعيف ليلة النصف ؟ ! ينزل في كل ليلة . فقال الرجل : يا أبا عبد الرحمن[١٠٦] كيف ينزل ؟ أليس يخلو ذلك المكان منه ؟ فقال عبدالله : ينزل كيف يشاء .[١٠٧]

٤٣ ـ وفي رواية أخرى لهذه الحكاية أن عبدالله بن المبارك قال للرجل : إذا جاءك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصغ له .

٤٤ ـ [و] سمعت الحاكم أبا عبدالله [رحمه الله] يقول : سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول : سمعت ابراهيم ابن أبي طالب يقول : سمعت أحمد بن سعيد بن ابراهيم بن عبدالله الرباطي يقول : حضرت مجلس الأمير عبدالله بن

---

(١٠٤) في الأسماء والصفات للبيهقي : « حبويه » . وهو خطأ .

(١٠٥) في الأسماء والصفات : « العتكي » . ؟!

(١٠٦) في المطبوعة : « عبد الله » . وهو خطأ .

(١٠٧) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص٤٥٣) من طريق شيخ المصنف بلفظ مقارب

طـاهر ذات يـوم وحضر اسحـاق بن ابراهيم ـ يعني ابن راهويه ـ فسئل عن حديث النزول : أصحيح هو ؟ قال : نعم . فقال له بعض قواد عبدالله : يا أبا يعقوب ! أتزعم أن الله ينزل كل ليلة ؟ قال : نعم . قال : كيف ينزل ؟ فقال له اسحاق : إثبته فوق حتى أصف لك النزول . فقال [له] الرجل : أثبته فوق . فقال [له] اسحاق : قال الله عز وجل : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفاً صَفاً ﴾ [الفجر : ٢٢] فقال الأمير عبدالله [بن طاهر] : يا أبا يعقوب ! هذا يوم القيامة . فقال اسحاق : أعز الله الأمير ، ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم ؟ ![١٠٨]

٤٥ ـ وخبر نزول الرب كل ليلة إلى سماء الدنيا خبر متفق عـلى صحته ، مخرج في الصحيحين من طريق مالك بن أنس عن الزهري عن الأغر وابي سلمة عن أبي هريرة .

٤٦ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد حدثنا أبو مصعب حدثنا مالك

وحدثنا أبو بكر بن زكريا حدثنا أبو حاتم على بن عبيدان حدثنا محمد بن يحيى قال : ومما قرأت على ابن نافع وحدثني

---

(١٠٨) اسناده صحيح ، وقد ذكره الذهبي في العلو (ص ١٣٢) معلقا عن ابراهيم ابن أبي طالب به . وصححه الألباني في مختصر العلو (ص ١٩٣)
تنبيه : ورد هذا الأثر في المخطوطة بعد الفقرة رقم (٢٨) .

مطرف عن(١٠٩) مالك ـ رحمه الله ـ

وحدثنا أبو بكر بن زكريا أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن ابراهيم بن باكويه حدثنا يحيى بن محمد حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك عن ابن شهاب الزهري عن أبي عبدالله الأغر وأبي سلمة عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، ومن يسألني فأعطيه ، ومن يستغفرني فأغفر له » . (١١٠)

٤٧ ــ ولهذا الحديث طرق إلى أبي هريرة :

● رواه الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة

---

(١٠٩) في س : « بن » وهو خطأ .

(١١٠) أخرجه مالك في الموطأ (٢ : ٣٥ ـ ٣٦) . وأخرجه مسلم (١ : ٥٢١) والدارمي في الرد على الجهمية (١٢٥) من طريق يحيى بن يحيى به . وأخرجه من طريق مالك كل من : البخاري (٣ : ٢٩ ، ١١ : ١٢٨ ـ ١٢٩) وأبي داود (١٣١٥) و الترمذي (٣٤٩٨) وقال : « حسن صحيح » . وعبدالله ابن أحمد في السنة (ص ١٥٤) وابن أبي عاصم (٤٩٢) وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٢٧ ـ ١٢٨) والبيهقي في سننه (٣ : ٢) وفي الاعتقاد (٢٩١) وفي الأسماء والصفات (ص ٤٤٩) والبغوي (٤ : ٦٥ ـ ٦٦) .

وأخرجه أحمد (٢ : ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، ٢٦٧) وابن ماجه (١٣٦٦) والدارمي (١ : ٣٤٧) و الآجري (ص ٣٠٨) من طرق عن الزهري به .

رحمه الله .[111]

- ورواه يزيد بن هارون وغيره من الأئمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة .[112]
- ومالك عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة .[113]
- ومالك عن الزهري عن سعيد المسيب عن أبي هريرة .[114]
- وعبيدالله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة .[115]

---

(١١١) سيذكر المصنف بلفظه برقم (٥٩) .

(١١٢) رواية يزيد هي عند أحمد (٢ : ٥٠٤) والدارمي (١ : ٣٤٦ ـ ٣٤٧) ، ورواية متابعيه عند ابن أبي عاصم في السنة (٤٩٥ ، ٤٩٦) وابن خزيمة (ص ١٢٩) والدار قطني في كتاب النزول (١٣ ـ ٢١) .

(١١٣) نوه بذكره ابن عبد البر في التمهيد (٧ : ١٢٩) وذكر اسماء الذين رووه عن مالك .

(١١٤) نوه بذكره ابن عبد البر (٧ : ١٢٨ ـ ١٢٩) وقال : « لا يصح » . ذلك لأن راويه عن مالك هو عبدالله بن صالح وهو كاتب الليث ، وهو صدوق سيء الحفظ كما في التقريب . ثم ذكر ابن عبد البر أن الراوية الصحيحة هي المذكورة آنفا أعني مالك عن الزهري عن الأغر (في التمهيد : الأعرج وهو خطأ) وأبي سلمة جميعا عن أبي هريرة .

(١١٥) أخرجه أحمد (٢ : ٤٣٣) وابن أبي عاصم (٤٩٩) من طريق ابن نمير وحماد ابن سلمة عن عبيد الله به . واسناده صحيح . وخالفهما يحيى بن سعيد عند ابن أبي عاصم (٤٩٨) فقال عن عبيد الله عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة . والأول أصح ، والله أعلم .

● وعبد الأعلى بن أبي المساور[116] وبشير بن سلمان[117] عن أبي حازم عن أبي هريرة .[118]

٤٨ ــ ورواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه .[119]

٤٩ ــ وموسى بن عقبة عن إسحاق بن يحيى عن عبادة بن الصامت .[120]

---

(١١٦) عبد الأعلى بن أبي المساور كذبه ابن معين وضعفه آخرون . كذا في التهذيب (٦ : ٩٨) فإن كان كذلك فلا تحتج بروايته ، ولكنه قد توبع .

(١١٧) في المطبوعة : « بشير بن أبي سليمان » . والتصويب من المخطوطة والمصادر التي ترجمت له .

(١١٨) سيذكر المصنف لفظه برقم (٦٣)

وفي المخطوطة : « وكذلك روى من غير طريق عن أبي هريرة » .

قلت : منها ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي عبدالله الأغر وأبي سلمة عن أبي هريرة . أخرجه الآجري (ص ٣٠٨) والدار قطني (٢٩) والبغوي (٤ : ٦٦) واسنادها صحيح . ونوه بذكرها ابن حجر في الفتح (٣ : ٣٠) دون أن يعزوها لأحد .

(١١٩) أخرجه أحمد (٤ : ٨١) وابنه عبدالله في السنة (ص ١٦٨) والدارمي (١ : ٣٤٧) وابن أبي عاصم (٥٠٧) وابن خزيمة (ص ١٣٣) والآجري (ص ٣١٢ ، ٣١٣) والدار قطني (٤) والبيهقي في الأسماء (ص ٤٥١) والسمعاني في أدب الاملاء والاستملاء (ص ٥١) من طريق حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير به . قلت : واسناده صحيح .

(١٢٠) أخرجه الآجري (ص ٣١٢) وعزاه ابن حجر في الفتح (٣ : ٣٠) إلى الطبراني . قلت : واسناده منقطع ، فإن اسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة ، كذا في التهذيب لابن حجر (١ : ٢٥٦) .

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠ : ١٥٤) وعزاه إلى الطبراني في الكبير =

٥٠ ـ وعبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبدالله . (١٢١)

٥١ ـ وعبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب . (١٢٢)

٥٢ ـ وشريك عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود . (١٢٣)

٥٣ ـ ومحمد بن كعب [القرظي] عن(١٢٤) فضالة بن عبيد عن

= والأوسط وقال : « يحيى بن اسحاق لم يسمع من عبادة ولم يرو عنه غير موسى ابن عقبة ، وبقية رجال الكبير ورجال الصحيح . » وسيذكر المصنف لفظه برقم (٦٤) ، وفي أخرها لفظة منكرة .

(١٢١) أخرجه الدار قطني في النزول (٧) وفي اسناده من لم اهتد إلى ترجمته .

(١٢٢) أخرجه أحمد (١ : ١٢٠) والدارمي (١ : ٣٤٨) وأبو سعيد (١٣٣) والدار قطني (١ ، ٢) عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن اسحاق حدثني عمي عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبي رافع به عن علي مرفوعا به . قلت : واسناده حسن . وتابع ابراهيم عليه سعيد بن بزيع عند الدار قطني (٢) .

(١٢٣) لم اهتد إلى من أخرج رواية شريك ، وقد تابعه عليه عبد العزيز بن مسلم عند أحمد (١ : ٤٠٣ ، ٣٨٨) ، واسناده ضعيف ، أبو اسحاق هو السبيعي عمرو بن عبدالله مدلس واختلط ولم يصرح بالتحديث ، ولكن تابعه عليه ابراهيم الهجري ، أخرجه عنه أحمد (١ : ٤٦٦) وأبو سعيد الدارمي (١٣٠) وابن خزيمة (ص ١٣٤ ـ ١٣٥) والآجري (ص ٣١٢) والدار قطني (٨ ، ٩ ، ١١) وعزاه الهيثمي في المجمع (١٠ : ١٥٣) إلى أبي يعلى .

(١٢٤) في المطبوعة : « بن » ، وهو خطأ .

أبي الدرداء .[١٢٥]

٥٤ ــ وأبو الزبير عن جابر .[١٢٦]

٥٥ ــ و[عن طارق] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .[١٢٧]

٥٦ ــ وعن أم المؤمنين[١٢٨] عائشة وأم سلمة رضي الله عنهم .[١٢٩]

---

(١٢٥) أخرجه أبو سعيد الدارمي (١٢٨) وابن جرير (١٥ : ١٣٩) وابن خزيمة (ص ١٣٥ ، ١٣٦) و الدار قطني (٧٥) واللالكائي (ق ١٠٠ / ١) من طرق عن الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب به بألفاظ مختلفة ومطولا . وأخرجه مختصرا ابن جرير (١٣ : ١٧٠) والبغوي في تفسيره (٤ : ٢٣) واسناده ضعيف ، زيادة بن محمد منكر الحديث كما في الميزان والتقريب . وأورد الذهبي الحديث في الميزان (٢ : ٩٨) في ترجمته ، وقال : « هذه ألفاظ منكرة لم يأت بها غير زيادة » . أ هـ .
وذكره الهيثمي في المجمع (١٠ : ١٥٥) وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والكبير والبزاز ، وأعله بزيادة بن محمد . وعزاه السيوطي في الدر (٤ : ٦٥ ـ ٦٦) إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه .

(١٢٦) سيذكر المصنف لفظه برقم (٦٧) ويأتي الكلام عليه إن شاء الله .

(١٢٧) ورد موقوفا من هذا الطريق عن ابن عباس . أخرجه أبو سعيد الدارمي (١٣٤) ، وفي اسناده طارق بن عبد الرحمن البجلي ، وهو صدوق له أوهام كما في التقريب . ولم اهتد إلى من أخرجه عنه مرفوعا .

(١٢٨) في المخططة : « أمي المؤمنين » .

(١٢٩) في المخطوطة : « عنهما » ورواية عائشة سيذكر المصنف لفظها برقم (٧٧) ، وقد خرجته مع شواهده في التعليق على الرد على الجهمية لأبي سعيد الدارمي (١٣٦) .
وأما رواية أم سلمى فسيسندها المصنف برقم (٧٦)

٥٧ ــ [كلهم عن رسـول الله صلى الله عليـه وسلم أنه قـال :
« ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول : من يسألني فأعطيه ؟ من يدعوني فأستجيب له ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟ » .

٥٨ ــ فبذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على أوله] .

٥٩ ــ وهذه الطرق كلها مخرجة بأسانيدها في كتابنا الكبير المعروف بالانتصار .

٦٠ ــ [هذا لفظ أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة] .

٦١ ــ وفي رواية [يزيد بن هارون عن محمـد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة : و] الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:« إذا مضى نصف الليل أو ثلثاه ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول : هل من سائل فيعطى ؟ هل من داع فيستجاب له ؟ هل من مستغفر فيغفر لـه ؟ حتى ينفجر الصبح » .(١٣٠)

٦٢ ــ وفي رواية سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة زيادة في آخره وهي : « ثم يبسط يديه فيقول : من يقرض غير معدوم

(١٣٠) رواية يزيد هارون يراجع تخريجها في التعليق رقم (١١٢) ورواية الأوزاعي أخرجها مسلم (١ : ٥٢٢) .

ولا ظلوم » .[131]

٦٣ ــ وفي رواية أبي حازم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ « أن الله ينزل إلى سماء الدنيا في ثلث الليل الأخير فينادي هل من سائل فأعطيه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ فلا يبقى شيء فيه الروح إلا علم بـه ، إلا الثقلان : الجن والانس » . قـال :« وذلك حـين تصيح الـديكة وتنهق الحمـير وتنبـح الكلاب » .[132]

٦٤ ــ [وفي رواية موسى بن عقبة عن اسحاق بن يحيى عن عبادة ابن الصامت زيادات حسنة ، وهي التي أخبرنا بها أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي قال أنبأ عبدالله بن محمد الرازي قال أنبأ أبو عثمان محمد بن عثمان بن أبي سويد قال ثنا عبد الرحمن يعني ابن المبارك قال ثنا فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة عن اسحاق بن يحيى عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ : « ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الأخير فيقول : ألا عبد من عبادي يـدعوني فـاستجيب له ؟ ألا ظـالم لنفسه

---

(١٣١) أخرجها مسلم (١ : ٥٢٢) وعبدالله بن أحمد في السنة (ص ١٦١) . والبيهقي في الأسماء (ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠) ، إلا أنه عندهم : « عديم » وفي رواية : « عدوم » .

(١٣٢) تقدم ذكر هذا الطريق برقم (٤٧) ولم أهتد إلى من أخرجه .

يدعوني فأغفر له ؟ ألا مُقَتَّرٌ عليه رزقه فيدعوني فأرزقه ؟ ألا مظلوم يذكرني فأنصره ؟ ألا عانٍ يدعوني فأفكه » ؟ قال : فيكون كذلك إلى أن يطلع الصبح ويعلو على كرسيه . »(١٣٣)

٦٥ ـ وفي رواية أبي الزبير عن جابر من طريق مرزوق أبي بكر الذي أخرجه محمد بن اسحاق بن خزيمة مختصرة .(١٣٤)

٦٦ ـ ومن طريق أيوب عن أبي الزبير عن جابر الذي خرجه الحسن بن سفيان في مسنده(١٣٥) .

٦٧ ـ ومن طريق هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان عشية عرفة ينزل الله فيه الى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل

---

(١٣٣) تقدم ذكر هذه الرواية في الفقرة (٤٩) وتقدم الكلام عليها .

(١٣٤) أخرجها البزار (١٢٨ ـ كشف الأستار) وابن خزيمة (٤ : ٢٦٣) والبغوي (٧ : ١٥٩) وفيه أنه ينزل يوم عرفة ، وقال ابن خزيمة ، « أنا أبرأ من عهدة مرزوق » . أ هـ قلت : هو مولى طلحة . قال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق » . ونقل عن ابن حبان في التهذيب أنه قال : « كان يخطأ » وقد توبع كما في الفقرتين التاليتين ولكنه خولف في سياقه .
قلت حتى لو توبع عليه فإن الاسناد سيكون ضعيفا لأن فيه أبو الزبير ـ محمد بن مسلم ـ وهو مدلس وقد عنعن في جميع طرقه ، والله أعلم .

(١٣٥) أخرجه البزار (١١٢٨ ـ كشف الاستار) من طريق ايوب به ، وفيه نفس العلة السابقة .

السماء ويقول : انظروا الى عبادي شعثا غبرًا ضاحين جاءوا من كل فج عميق ، يرجون رحمتي ولم يروا عذابي ، فلم ير يوم أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة »(١٣٦)]

٦٨ ــ وروى هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة(١٣٧) عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني حدّث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا مضى ثلث الليل أو شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول : لا أسأل عن عبادي غيري : من يستغفرني فأغفر له ؟ من يدعوني فاستجيب له ؟ من يسألني أعطيه ؟ حتى ينفجر الصبح » . (١٣٨)

---

(١٣٦) من قوله : « يرجون . . . الخ » زدتها من ابن حبان نظرا لعدم وضوحها في المخطوطة .

والحديث أخرجه من طريق هشام كل من ابن حبان (١٠٠٦ - موارد) وأبي يعلى (٢٠٧١) وأورده الهيثمي في المجمع (٣ : ٢٥٣) وعزاه الى ابي يعلى والبزار وقال : « فيه محمد بن مروان العقيلي ، وثقه ابن معين وابن حبان وفيه بعض كلام ، وبقية رجاله رجال الصحيح » . أهـ . قلت : وفي التقريب : « صدوق له أوهام » . وفي الاسناد العلة السابقة وهي عدم تصريح أبي الزبير بالتحديث .

(١٣٧) في المطبوعة : « هلال بن ميمون » وهو خطأ ، والصواب ما اثبتناه وكما في مصادر ترجمته والمصادر التي أخرجت الحديث .

(١٣٨) رواه الطيالسي (١٢٩١) وأحمد (١ : ١٦) من طريق هشام به .

قلت : واسناده صحيح ، فقد صرح يحيى بن أبي كثير بالتحديث عند ابن خزيمة فانتفت شبهة تدليسه ، وسيذكره المصنف مطولا برقم (٧٨) ويأتي الكلام عليه ان شاء الله .

٦٩ ـ أخبرنا أبو محمد المخلدي أخبرنا أبو العباس السراج حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي اسحاق عن ابي مسلم الأغر قال : أشهد على ابي سعيد وابي هريرة أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد عليهما انهما سمعا النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّ الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط الى السماء الدنيا فيقول : هل من مذنب ؟ هل من مستغفر ؟ هل من سائل ؟ هل من داع ؟ حتى تطلع الشمس »(١٣٩) .

---

(١٣٩) أخرجه الآجري (ص ٣١٠) من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل الا أنه لم يسق لفظه .
وأخرجه ابن خزيمة (ص ١٢٦) عن ابن مهدي عن اسرائيل به بلفظ مقارب إلا أنه عنده : « حتى يطلع الفجر » . قلت : وهو الصواب ، ورواية المصنف شاذة ، فالمحفوظ من الحديث قوله : « الفجر»لاتفاق كثير من الرواة عليها ، والمتفرد بالرواية الشاذة هنا هو عبيد الله بن موسى وفيه مقال كما في التهذيب (٧ : ٥٢ ـ ٥٣) .
وسيذكر المصنف بعض المتابعات لرواية ابن مهدي ـ أعني قوله : « حتى يطلع الفجر » ويأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى .
واسناد المصنف ضعيف ، ابو اسحاق هو عمرو بن عبدالله السبيعي ، صدوق اختلط وكان مدلسا وقد عنعن هنا ، واسرائيل ممن سمع عنه بعد الاختلاط ، ولكن الحديث ثابت بالشطر الذي ذكرناه ، فقد تابع شعبةُ اسرائيلَ عليه وهو ممن روى عن ابي اسحاق قبل الاختلاط وروى عنه ما علم منه انه قد سمعه ممن رواه عنه ، وروايته عند احمد (٢ : ٣٤) وابن =

٧٠ ــ أخبرنا أبو محمد المخلدي حدثنا أبو العباس الثقفي حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا شبابة بن سوار[١٤٠] عن يونس عن[١٤١] ابي اسحاق عن أبي مسلم الأغر قال : أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله يمهل حتى اذا كان ثلث الليل هبط الى هذه السماء ، ثم أمر بأبواب السماء ففتحت فقال : هل من سائل فأعطيه ؟ هل من داع فأجيبه ؟ هل من مستغفر فاغفر له ؟ هل من مضطر أكشف عنه ضره ؟ هل من مستغيث أغيثه ؟ فلا يزال ذلك مكانه حتى يطلع الفجر في كل ليلة من الدنيا »[١٤٢] .

٧١ ــ أخبرنا أبو محمد المخلدي أنبأنا أبو العباس - يعني الثقفي - حدثنا مجاهد بن موسى والفضل بن سهل قالا حدثنا يزيد بن هارون حدثنا سهيل[١٤٣] عن أبي اسحاق عن

= خزيمة (ص ١٢٦) وابي عوانة (٢ : ٣١٤) والبيهقي في الاسماء (ص ٤٥) .

(١٤٠) في المطبوعة : « ثوار » . والصواب ما أثبتناه كما في المصادر التي ترجمت له .

(١٤١) في المطبوعة : « بن » . وهو خطأ .

(١٤٢) أخرجه الدارقطني في النزول (٥٥) من طريق شبابة به . وقال الدارقطني : « زاد فيه يونس بن ابي اسحاق زيادة حسنة » . أهـ . قلت : لعله يعني قوله : « ثم أمر بأبواب السماء ففتحت . . . » ، ولكن يونس وهو ابن ابي اسحاق - سمع من أبيه بعد اختلاطه ، وفيه كذلك مقال فقد كان الامام أحمد يضعف حديثه عن أبيه ، فلعل هذه الزيادة من أوهامه والله أعلم .

(١٤٣) في المطبوعة : « سهل » . وهو خطأ .

الأغر أنه شهد على أبي هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا كان ثلث الليل نزل تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فقال : ألا هل من مستغفر يغفر له ؟ هل من سائل يعطى سؤله ؟ ألا هل من تائب يتاب عليه ؟ »[١٤٤].

٧٢ ــ حدثنا الاستاذ أبو منصور بن حمشاد* حدثنا ابو اسماعيل بن أبي الظمأ ببغداد حدثنا أبو منصور الرمادي حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن سهيل بن أبي صالح[١٤٥] عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل الله تعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا ، فيقول : أنا الملك ، أنا الملك ، ثلاثا : من يسألني فأعطيه ؟ من يدعوني فاستجيب له ؟ من يستغفرني فاغفر له ؟ فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر » .[١٤٦]

٧٣ ــ سمعت الاستاذ أبا منصور على إثر هذا الحديث الذي أملاه علينا يقول : سئل أبو حنيفة عنه فقال : ينزل بلا كيف .

---

(١٤٤) انظر ما قبله وما بعده .

* في المطبوعة : « حماد » والتصويب من المصادر التي ترجمت له .

(١٤٥) في المطبوعة : « سهل عن ابي صالح » . وهو خطأ .

(١٤٦) اسناده صحيح ، وقد أخرجه مسلم (١ : ٥٢٢) عن يعقوب بن عبدالرحمن القاري عن سهيل بلفظ مقارب .

٧٤ ــ وقال بعضهم : ينزل نزولاً يليق بالربوبية بلا كيف من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق ، بل بالتجلي والتملي ، لأنه جل جلاله منزه أن تكون صفاته مثل صفات الحلق كما كان منزها أن تكون ذاته مثل ذوات الخلق ، فمجيئه وإتيانه ونزوله على حساب ما يليق بصفاته من غير تشبيه وكيف .

٧٥ ــ وقال الامام أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة في كتاب التوحيد الذي صنفه وسمعته من حامله أبي طاهر ـ رحمه الله تعالى ـ : « باب ذكر أخبار ثابتة السند[١٤٧] رواها علماء الحجاز والعراق[١٤٨] في نزول الرب الى السماء الدنيا[١٤٩] كل ليلة[١٥٠] من غير صفة كيفية النزول مع اثبات النزول » : نشهد شهادة مقر بلسانه ، مصدق بقلبه متيقن[١٥١] بما في هذه الأخبار من ذكر النزول[١٥٢] من غير أن نصف[١٥٣] الكيفية لأن نبينا صلى الله عليه وسلم[١٥٤]

---

(١٤٧) زادفي التوحيد : « صحيحة القوام » .

(١٤٨) زادفي التوحيد : « عن النبي صلى الله عليه وسلم » .

(١٤٩) في التوحيد : « الى سماء الدنيا » .

(١٥٠) من هنا الى قوله : « اثبات النزول » غير موجود في التوحيد .

(١٥١) في التوحيد : « مستيقن » .

(١٥٢) في التوحيد : « من ذكر نزول الرب » .

(١٥٣) في التوحيد : « يصف » .

(١٥٤) في التوحيد : « لأن نبينا المصطفى » .

لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا الى السماء الدنيا[١٥٥]، وأعلمنا أنه ينزل ، والله عز وجل[١٥٦] ولي نبيه صلى الله عليه وسلم بيان ما بالمسلمين اليه الحاجة من أمر دينهم ، فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذلك النزول[١٥٧]، غير متكلفين للنزول بصفة الكيفية[١٥٨]، اذ النبي صلى الله عليه وسلم لم يصف[١٥٩] كيفية النزول . أ هـ .

٧٦ ــ [قال أبو عثمان] وأخبرنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ [رحمه الله] حدثنا أبو محمد الصيدلاني حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد حدثنا أحمد بن صالح المصري حدثنا ابن وهب أنبأنا مخرمة بن بكير عن أبيه رحمه الله .

وأخبرنا الحاكم [رحمه الله] قال ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب واللفظ له قال ثنا ابراهيم بن المنذر[١٦٠] ثنا ابن وهب عن مخرمة بن بكير عن أبيه قال سمعت محمد بن

---

(١٥٥) في التوحيد : « سماء الدنيا » .

(١٥٦) في التوحيد : « جل وعلا » .

(١٥٧) في التوحيد : « من ذكر النزول » .

(١٥٨) في التوحيد : « غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية » .

(١٥٩) في التوحيد : « يصف لنا » .

(١٦٠) في المخطوطة : « منقذ » وفي المطبوعة : « حنيفة » . والصواب ما أثبتناه كما في ترجمة ابن وهب .

المنكدر يزعم أنه سمع أم سلمة زوجة[١٦١] النبي صلى الله عليه وسلم تقول : نعم اليوم يوم ينزل الله تعالى فيه الى السماء الدنيا . قالوا : وأي يوم [ذلك] ؟ قالت : يوم عرفة[١٦٢] .

٧٧ ـ وروت[١٦٣] عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [١٦٤] : « ينزل الله تعالى في النصف من شعبان الى السماء الدنيا ليلا إلى آخر النهار من الغد ، فيعتق من النار بعدد شعر معز بني كلب ، ويكتب الحاج وينزل أرزاق السنة ، ولا يترك أحداً الا غفر له الا مشركا أو قاطع رحم أو عاقا أو مشاحناً »[١٦٥] .

---

(١٦١) في المخطوطة : « زوج » .

(١٦٢) اسناده حسن ، وأخرجه كذلك ابو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٣٧) باسناد آخر حسن دون ذكر السؤال ، وأخرجه كذلك بلفظ المصنف الدارقطني في النزول (٩٥ ، ٩٦) واللالكائي (ق ١٠٢/١ ـ ٢) باسناد آخر صحيح ، والله أعلم .

(١٦٣) في خ : « وفي رواية » .

(١٦٤) في المطبوعة : « قالت » والتصويب من المخطوطة .

(١٦٥) أخرجه احمد (٦ : ٢٣٨) والترمذي (٧٣٩) واللالكائي (ق ١٠٢/١) من طريق يزيد بن هارون أنا الحجاج بن أرطأة عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة به . وقال الترمذي : « حديث عائشة لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث الحجاج ، وسمعت محمدا ـ يعني البخاري ـ يضعف هذا الحديث . وقال : يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة ، والحجاج بن أرطأة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير » . أهـ .
قلت : وفي هامش المخطوطة : « حديث ليلة نصف شعبان ضعيف باتفاق =

٧٨ ـ أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة حدثنا جدي الامام حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا اسماعيل بن علية عن هشام الدستوائي ح

قال الامام* : وحدثنا الزعفراني [ثنا][١٦٦] عبدالله بن بكر حدثنا هشام الدستوائي ح

وحدثنا الزعفراني حدثنا يزيد يعني بن هارون [أخبرنا][١٦٦/٢] الدستوائي ح .

وحدثنا محمد بن عبدالله بن ميمون بالاسكندرية حدثنا الوليد عن الأوزاعي جميعهم عن يحيى بن ابي كثير [عن هلال بن ابي ميمونة][١٦٧] عن عطاء بن يسار حدثني رفاعة بن عرابة الجهني ح .

قال الامام[١٦٧/٢] : وحدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب[١٦٨] حدثنا مبشر بن اسماعيل الحلبي[١٦٩] عن

= الحفاظ » . أهـ .

ولكن للحديث شواهد يتقوى بها تراجع في تعليقي على الرد على الجهمية (١٣٦) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٣ : ١٣٥ ـ ١٣٩) .

(*) يعني ابن خزيمة

(١٦٦) زيادة من كتاب التوحيد (ص ١٣٢)

(١٦٦ / ٢) زيادة من كتاب التوحيد .

(١٦٧) زيادة من ابن خزيمة . (١٦٧/٢) يعني ابن خزيمة

(١٦٨) في المطبوعة : « أبو هاشم بن زياد بن أيوب » . والتصويب من التوحيد ومن المصادر التي ترجمت له .

(١٦٩) في المطبوعة : « الحلي » . والتصويب من التوحيد والمصادر التي ترجمت له .

الأوزاعي حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني هلال بن ابي ميمونة عن[١٧٠] عطاء بن يسار حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال : صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فجعلوا يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يأذن لهم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما بال شق الشجرة الذي يلي النبي[١٧١] ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبغض اليكم من [الشق][١٧٢] الآخر » ؟ فلا يرى من القوم الا باكيا . قال : يقول أبو بكر الصديق : إن الذي يستأذنك بعدها لسفيه[١٧٣] فقام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ، واثنى عليه ، وكان اذا حلف قال : « والذي نفسي بيده . أشهد عند الله ما منكم من أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ثم يسدد الا سلك به في الجنة ، ولقد وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى يؤمنوا ومن صلح من أزواجهم وذرياتهم يساكنهم[١٧٤] في

---

(١٧٠) في التوحيد : « حدثني » .

(١٧١) في التوحيد : « على رسول الله » .

(١٧٢) زيادة من التوحيد .

(١٧٣) في التوحيد : « إن الذي يستأذن بعد هذا في نفس لسفيه » .

(١٧٤) في المطبوعة : « يساكنكم » . وما أثبتناه يوافق السياق .

الجنة »[175] . ثم قال صلى الله عليه وسلم : « إذا مضى شطر الليل ـ أو قال : ثلثاه ـ ينزل الله الى السماء الدنيا ثم يقول : لا أسْأَلُ عن عبادي غيري : من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ من ذا الذي يدعوني فأجيبه ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ حتى ينفجر الصبح » . هذا لفظ الوليد[176] .

٧٩ ـ قال شيخ الاسلام : قلت : فلما صح خبر النزول عن الرسول صلى الله عليه وسلم أقر به أهل السنة وقبلوا الخبر ، وأثبتوا النزول على ما قاله[177] رسول الله صلى الله

---

(١٧٥) في ابن خزيمة : « لا تدخلوها حتى تتبوءوا من صلح من أزواجكم وذرياتكم مبوءكم في الجنة » .

(١٧٦) اسناده صحيح ، وأخرجه احمد (١ : ١٦) وابن ماجه (١٣٦٧) والدارمي (١ : ٣٤٧) وابن حبان (٩ ـ موارد) والآجري (ص ٣١٠ ـ ٣١١) من طريق الأوزاعي به .

ورواه الطيالسي (١٢٩١) واحمد (١ : ١٦) عن هشام به . وعلقه ابو سعيد الدارمي (١٢٧) عن هشام به .

ورواه أحمد (١ : ١٦) عن شيبان عن يحيى به .

ورواه الآجري (ص ٣١١) عن ابن المبارك عن هشام باسقاط عطاء بن يسار .

ورواه كذلك (ص ٣١٢) عن رواد بن الجراح عن الأوزاعي باسقاط عطاء كذلك .

(١٧٧) في المخطوطة : « واثبتوه على الجملة التي قالها » .

عليه وسلم ولم يعتقدوا تشبيها له بنزول خلقه[178]] ولم يبحثوا عن كيفيته اذ لا سبيل اليها بحال] وعلموا وتحققوا واعتقدوا أن صفات الله سبحانه وتعالى لا تشبه صفات الخلق كما أن ذاته لا تشبه ذوات الخلق تعالى الله عما يقول المشبهة والمعطلة علواً كبيراً ، ولعنهم لعناً كثيراً .

٨٠ ــ وقرأت لابي عبدالله بن ابي حفص البخارى وكان شيخ بخاري في عصره بلا مدافعة ، وأبو حفص كان من كبار اصحاب محمد بن الحسن الشيباني ، قال أبو عبدالله ـ اعني ابن ابي حفص هذا ـ سمعت عبدالله بن عثمان ـ وهو عبدان شيخ مرو ـ يقول : سمعت محمد بن الحسن الشيباني يقول : قال حماد بن أبي حنيفة : قلنا لهؤلاء : أرأيتم قول الله عز وجل : ﴿ **وجاء ربك والملك صفا صفا** ﴾ [الفجر : ٢٢] قالوا : أما الملائكة فيجيئون صفا صفا ، وأما الرب تعالى فانا لا ندري ما عني بذلك ، ولا ندري كيفية مجيئه . فقلت لهم : إنا لم نكلفكم ان تعلموا كيف جيئته ، ولكنا نكلفكم أن تؤمنوا بمجيئه . أرأيتم من أنكر ان الملك يجيء صفا صفا ما هو عندكم ؟ قالوا : كافر مكذب . قلت : فكذلك ان أنكر ان الله سبحانه لا يجيء فهو كافر مكذب .

---

(١٧٨) في المخطوطة : « الخلق » .

٨١ ــ قال أبو عبدالله بن أبي حفص البخاري أيضا في كتابه : ذكر ابـراهيم بن الأشعث[١٧٩] قـال : سمعت الفضيـل بن عياض يقول : إذا قال لك الجهمي : إنـا لا نؤمن برب ينـزل على مكـانه فقـل أنت : أنا أؤمن بـرب يفعل مـا يشاء[١٨٠] .

موقف السلف من هذه الأخبار

٨٢ ــ وروى يزيد بن هارون في مجلسه حديث اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله في الرؤية وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنكم تنظرون الى ربكم كما تنظرون الى القمر ليلة البدر »[١٨١] فقال له رجل

---

(١٧٩) في المطبوعة : « ابراهيم عن الأشعث » وهو خطأ .

(١٨٠) أخرجه اللالكائي (ص ٤٥٢) من طريق أحمد بن علي الأبار عن أبي محمد البلخي عن الفضيل به .
وأخرجه من طريق آخر أبو بكر الأثرم في السنة كما في كل من شرح حديث النزول (ص ٤١) والفتوى الحموية (ص ٤١) .
وأخرجه كذلك الهروي كما في الفتوى الحموية (ص ٤١) .
وقد علقه البخاري في خلق أفعال العباد (٦١) .

(١٨١) أخرجه من طريق يزيد بن هارون كل من ابن خزيمة (ص ١٦٧ ـ ١٦٨) والآجـري (ص ٢٥٨) والبغوي في تفسيـره (٤ : ٢٣٢) وابن جريـر (١٦ : ٢٣٣) وليس في المصادر السابقة ما ذكره المصنف بعد الحديث .
وقد روى الحديث من طرف أخرى كثيرة عن اسماعيل بن ابي خالـد ، يراجع تخريجها في التعليق على الرد على الجهمية (١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤) .

في مجلسه : يا أبا خالد ! ما معنى هذا الحديث ؟ فغضب وحرد وقال : ما أشبهك بصبيغ وأحوجك الى مثل ما فعل به . ويلك إو من يدري كيف هذا ؟ ومن يجوز له أن يجاوز هذا القول الذي جاء به الحديث أو يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه إلا مَن سفه نفسه واستخف بدينه ؟ اذا سمعتم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعوه ولا تبتدعوا فيه ، فإنكم ان اتبعتموه ولم تماروا فيه سلمتم ، وإن لم تفعلوا هلكتم .

٨٣ ـ وقصة صبيغ الذي قال يزيد بن هارون للسائل « ما أشبهك بصبيغ وأحوجك الى مثل ما فعل به » هي ما رواه يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن صبيغا التميمي أتى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فقال : يا أمير المؤمنين ! أخبرني عن ﴿ الذَارِياتِ ذَرْواً ﴾ [الذاريات : ١] قال : هي الرياح ، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته . قال : فأخبرني عن ﴿ الحَامِلَات وِقْراً ﴾ [الذاريات : ٢] قال : هي السحاب ، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته . قال : فاخبرني عن ﴿ المُقَسِّماتِ أمْراً ﴾ [الذاريات : ٣] قال : الملائكة ، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته .

قال : فأخبرني عن﴿ الجَارِياتِ يُسراً ﴾[الذاريات : ٤] قال : هي السفن ، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته . قال : ثم أمر به فضرب مئة سوط ، ثم جعله في بيت حتى إذا برأ دعا به ، ثم ضربه مئة سوط اخرى ، ثم حمله على قتب ، وكتب الى أبي موسى الأشعري : أن حَرِّم عليه مجالسة الناس . فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى الأشعري فحلف بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئا ، فكتب عمر اليه : ما إخاله ألا قد صدق ، خلِّ بينه وبين مجالسة الناس[١٨٢] .

---

(١٨٢) قصة صبيغ أخرجها البزار كما في تفسير ابن كثير (٧ : ٣٩٠) من طريق سعيد بن سلام العطار عن أبي بكر بن أبي سبرة عن يحيى بن سعيد به . وقال البزار : « وأبو بكر بن أبي سبرة لين وسعيد بن سلام ليس من أصحاب الحديث » . وأورده الهيثمي في المجمع (٧ : ١١٢ ـ ١١٣) وقال : « فيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك . » ا هـ . وقال ابن كثير : « هذا الحديث ضعيف رفعه ، وأقرب ما فيه أنه موقوف على عمر ، فإن قصة صبيغ بن عسل مشهورة مع عمر ، وإنما ضربه لأنه ظهر من أمره فيما يسأل تعنتا وعنادا ، والله أعلم . » ا هـ .

وذكرها ابن حجر في الاصابة (٢ : ١٩٩) وعزاها إلى الدار قطني في الأفراد وأعلها بأبي بكر بن أبي سبرة وقال : « وهو ضعيف والراوي عنه أضعف منه » . ا هـ .

قلت : وللحديث الموقوف طرق كثيرة وهي وإن كان فيها مقال فهي يشد بعضها بعضا ، وسيذكر المصنف برقم (٨٥) طريقا أخرى له ، وقد ذكرت طرقها والكلام عليها في التعليق على كتاب « البدع والنهي عنها » لابن =

٨٤ ـ وروى حماد بن زيد عن قطن بن كعب سمعت رجلا من بني عجل يقال له فلان ـ خلته ابن زرعة ـ يحدث عن أبيه قال : رأيت صبيغ بن عسل[١٨٣] بالبصرة كأنه بعير أجرب ، يجيء إلى الحلق ، فكلما جلس إلى قوم لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة الأخرى : عزمة أمير المؤمنين .[١٨٤]

٨٥ ـ وروى حماد بن زيد أيضا عن يزيد أبي حازم[١٨٥] عن

= وضاح (١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢) .
وقال الآجري في الشريعة (ص ٧٤) : « فإن قال قائل : فمن سأل عن تفسير ﴿ **والذاريات ذروا . فالحاملات وقرا** ﴾ استحق الضرب والتنكيل به والهجرة ؟ !! قيل له : لم يكن ضرب عمر ـ رضي الله عنه ـ له بسبب هذه المسألة ، ولكن لما بلغ عمر ـ رضي الله عنه ـ ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه علم أنه مفتون قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من علم الحلال والحرام أولى به ، وتطلب علم سنن رسول الله ﷺ أولى به ، فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه سأل عمر رضي الله عنه ربه أن يمكنه حتى ينكل به وحتى يحذر غيره ، لأنه راع يجب تفقد رعيته في هذا وفي غيره ، فأمكنه الله عز وجل منه » . اهـ .

(١٨٣) في المطبوعة : «عثل » . وهو خطأ وقد ورد صبيغ في الاكمال لابن ماكولا (٥ : ٢٢١) مشكولا بضم الصاد وهو خطأ ، والصواب ما ذكره ابن حجر في الاصابة : « صبيغ بوزن عظيم » . فليحرر .

(١٨٤) أخرجه اللالكائي (١١٤٠) .

(١٨٥) في المطبوعة « يزيد بن أبي حازم . » والتصويب من المصادر التي أخرجت الحديث و من كتب الرجال . وفي كتاب اللالكائي المطبوع (ص ٣٦٥) : « زيد » وهو خطأ كذلك .

سليمان بن يسار أن رجلا من بني تميم يقال له صبيغ قدم المدينة ، فكانت عنده كتب فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، فبلغ ذلك عمر ، فبعث إليه ، وقد أعد له عراجين النخل ، فلما دخل عليه جلس ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبدالله صبيغ . قال : وأنا عبدالله عمر . ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين فما زال يضربه حتى شجه ، فجعل الدم يسيل على وجهه ، فقال : حسبك يا أمير المؤمنين ، فقد والله ذهب ما كنت أجد في رأسي . (١٨٦)

٨٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي أخبرنا محمد بن محمود الفقيه المروزي بها حدثنا محمد بن عمير الرازي حدثنا أبو زكريا يحيى بن أيوب العلاف التجيبي بمصر حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا أشهب ابن عبد العزيز سمعت مالك بن أنس يقول : إياكم والبدع.قيل : يا أبا عبدالله ! وما البدع ؟ قال : أهل البدع الذين يتكلمون في أسمائه وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ، لايسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون .

---

(١٨٦) أخرجه الدارمي (١٤٦) والآجري (ص ٧٣) واللالكائي (١١٣٨) من طريق حماد بن زيد به . واسناده منقطع بين سليمان بن يسار وبين عمر . وعزاه السيوطي في الدر (١ : ٧) إلى نصر المقدسي .

٨٧ ــ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه حدثنا الربيع بن سليمان سمعت الشافعي ـ رحمه الله ـ يقول : لأن ألقاه بكل ذنب ما خلا الشرك أحب إلى من أن ألقاه بشيء من الأهواء .(١٨٧)

٨٨ ــ أخبرني أبو طاهر حدثنا أبو عمرو الحيري حدثنا أبو الأزهر حدثنا قبيصة(١٨٨) حدثنا سفيان عن جعفر بن برقان(١٨٩) قال : سأل رجل عمر بن عبد العزيز عن شيء من الأهواء . فقال : إلزم دين الصبي في الكتاب والأعرابي ، وإلْهَ عما سوى ذلك .(١٩٠)

٨٩ ــ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يزيد سمعت أبا

---

(١٨٧) اسناده صحيح . وروى من طرق عن الربيع بلفظ : « لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء » .
أخرجه أبو نعيم (٩ : ١١٢) والبيهقي في سننه (١٠ : ٢٠٦) وفي مناقب الشافعي (١ : ٤٥٢) وفي الاعتقاد (ص ٢٣٩ برقم ٦٥٨) وابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٣٣٧) .

(١٨٨) في المنيرية : « قبيعة » . وهو خطأ .

(١٨٩) في المنيرية : « ابن جعفر برقان » وهو خطأ .

(١٩٠) أخرجه ابن سعد (٥ : ٣٧٤) عن قبيصة به واسناده حسن . وتابعه عليه ابن مهدي كما في اللالكائي (٢٥٠) و سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي (ص ٨٣) . وتابعه كذلك محمد بن يوسف عند الدارمي (٣١٢) .

يحي القزاز[١٩١] يقول : سمعت العباس بن حمزة يقول : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه .[١٩٢]

٩٠ ــ أخبرنا أبو الحسين الخفاف حدثنا أبو العباس محمد بن اسحاق السراج حدثنا اسماعيل بن أبي الحارث حدثنا الهيثم بن خارجة سمعت الوليد بن مسلم قال : سألت[١٩٣] الأوزاعي وسفيان ومالك أنس عن هذه الأحاديث في الصفات والرؤية . قال :[١٩٤] أمروها كما جاءت .[١٩٥]

٩١ ــ وعن بعض السلف : قدم الاسلام لايثبت إلا على قنطرة التسليم .

---

(١٩١) في الاعتقاد للبيهقي : « البزاز » ؟ !

(١٩) أخرجه البيهقي في الاعتقاد (ص ١١٨ برقم ٢٩٦) عن شيخ المصنف ، وذكره ابن حجرفي الفتح (٣ : ٤٠٧) وعزاه للبيهقي وصححه .

(١٩٣) في الأسماء والصفات : « سئل » .

(١٩٤) في الأسماء والصفات : « قالوا » . وهو الذي يقتضيه السياق .

(١٩٥) أخرجه الآجري في الشريعة (ص ٣١٤) و البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٥٣) وفي الاعتقاد (ص ١١٨ برقم ٢٩٥) وابن عبد البر في الانتقاء (ص ٣٦) من طريق الهيثم به . واسناده حسن .
تنبيه : وردت الفقرة رقم (٣٥) تلو هذه الفقرة في المطبوعة .

٩٢ ـ أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة حدثنا جدي [حدثنا](١٩٦) الامام أحمد بن نصر حدثنا أبو يعقوب الحسن حدثنا كثير بن عبدالله المزني عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « إن هذا الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء . » قيل : يا رسول الله ! ومن الغرباء ؟ قال : « الذين يحيون سنتي من بعدي ويعلمونها الناس » .(١٩٧)

٩٣ ـ أخبرنا [أبو](١٩٨) عبدالله الحافظ سمعت أبا الحسن(١٩٩) الكارزي(٢٠٠) يقول : سمعت علي بن عبد العزيز يقول : سمعت أبا القاسم بن سلام يقول : المتبع للسنة كالقابض على الجمر ، وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في

---

(١٩٦) زيادة يقتضيها السياق ، فجد أبي طاهر هو ابن خزيمة وليس أحمد بن نصر .

(١٩٧) أخرجه البيهقي في الزهد (٢٠٧) والخطيب في الجامع (١ : ١١٢ برقم ٨٢) وفي شرف أصحاب الحديث (ص ٢٣) والقاضي عياض في الالماع (ص ١٨ ـ ١٩) واسناده واه جدا ، كثير بن عبدالله ضعيف متهم بالكذب والوضع ، وعيب على الترمذي تصحيحه لأحاديثه كما في الميزان للذهبي (٣ : ٤٠٧) . أما الشطر الأول من الحديث وهو قوله : « بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء » . فهو صحيح ثابت ، أخرجه مسلم وغيره ، يراجع تعليقنا على كتاب الغرباء برقم (٤) .

(١٩٨) سقطت من المطبوعة والصواب اثباتها ، وكما في السير للذهبي (١٠ : ٤٩٩)

(١٩٩) في تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٠) « الحسين » وهو خطأ .

(٢٠٠) في المطبوعة : « المكاري » . والتصويب من تاريخ بغداد (١٢ : ١٤٠) واللباب (٣ : ٧٤) و السير (١٠ : ٤٩٩) .

سبيل الله .[٢٠١]

٩٤ - ورُوي عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال : دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال : يا أيها الناس ! من علم شيئا فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم ، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم : الله أعلم . قال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ **قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين** ﴾ [ص : ٨٦][٢٠٢] .

٩٥ - أخبرنا [أبو][٢٠٣] عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس المعقلي حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي حدثني أبي وعبد الرحمن الضبي عن القاسم بن عروة عن محمد بن كعب القرظي قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز ، فجعلت انظر اليه نظراً شديدا . فقال : انك لتنظر الي نظرا ما كنت تنظره الي

---

(٢٠١) أخرجه الخطيب (١٢ : ٤١٠) من طريق أبي الحسن الكارزي به .

(٢٠٢) أخرجه الحميدي(١١٦) والبخاري في صحيحه (٨ : ٥١١ ، ٥٤٧ ، ٥٧٢) وفي خلق أفعال العباد (٢٢٢) ومسلم (٤ : ٢١٥٥ - ٢١٥٦ ، ٢١٥٧) والترمذي (٣٢٥٤) وقال : « حسن صحيح » . والدارمي (١ : ٦٢) والآجرى في أخلاق العلماء (١٩١) ومن طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٢ : ١٧١) وابن عبد البر في الجامع (٢ : ٥١ ، ٥١ - ٥٢) وابن حزم في الأحكام (٦ : ٧٨٣) والبيهقي في المدخل (ق٥٤/١) والبغوي في تفسيره (٦ : ٥٥) .

(٢٠٣) زيادة يقتضيها السياق .

وانا بالمدينة ؟! فقلت : لتعجبني . فقال : ومم تعجب ؟ قال : وما حال من لونك ونحل من جسمك ونقي من شعرك ؟ قال : كيف ولو رأيتني بعد ثلاثة في قبري وقد سالت حدقتاي على وجنتي وسال منخراي في فمي صديدا ؟ كنت لي أشد نكرة . حدثني حديثا كنت حدثتنيه عن عبد الله بن عباس . قال : قلت : حدثني عبد الله بن عباس يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لكل شيء شرف ، وأشرف المجالس ما استقبل به القبلة . لا تصلوا خلف نائم ولا محدث ، واقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاتكم ، ولا تستروا الجدر بالثياب . ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فانما ينظر في النار . ألا أنبئكم بشراركم ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « الذي يجلد عبده ويمنع رفده وينزل وحده . أفلا أنبئكم بشر من ذلكم ؟ الذي يبغض الناس ويبغضونه . أفلا أنبئكم بشر من ذلكم ؟ الذي لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا . أفلا أنبئكم بشر من ذلكم ؟ الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شره . من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره ، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله . إن عيسى ـ عليه السلام ـ قام في

قومه فقال : يا بني اسرائيل ! لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تظلموا ولا تكافئوا ظالما بظلمه فيبطل فضلكم عند ربكم . الأمور ثلاثة : أمر بَيِنٌ رشده فاتبعوه ، وأمر بين غيه فاجتنبوه ، وأمر اختلفتم فيه فكلوه لله عز وجل .»[٢٠٤]

البعث بعد الموت

٩٦ ـ ويؤمن أهل الدين والسنة بالبعث بعد الموت يوم القيامة وبكل ما أخبر الله سبحانه [ورسوله صلى الله عليه وسلم] من أهوال ذلك اليوم الحق واختلاف أحوال العباد فيه والخلق فيما[٢٠٥] يرونه ويلقونه هنالك في ذلك اليوم[٢٠٦] الهائل من أخذ الكتب بالأيمان والشمائل والاجابة عن المسائل الى سائر[٢٠٧] الزلازل والبلابل الموعودة [٢٠٨] في ذلك اليوم العظيم والمقام الهائل من الصراط والميزان ونشر

---

(٢٠٤) إسناده ضعيف ، احمد بن عبد الجبار العطاردي ضعيف كما في التقريب ، ولكن بعض فقراته المرفوعة صحيحة ، والكلام عليها يطول فلتنظر في مظانها .

(٢٠٥) في المخطوطة : « مما » .

(٢٠٦) في المخطوطة : « الموقف » .

(٢٠٧) في المخطوطة : « وغيرها » .

(٢٠٨) في المخطوطة : « الزلازل الموعودة والبلابل » .

الصحف التي فيها مثاقيل الذر من الخير وغيرها .

الشفاعة

٩٧ ـ ويؤمن أهل الدين[٢٠٩] والسنة بشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لمذنبي أهل التوحيد ومرتكبي الكبائر كما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٩٨ ـ أخبرنا أبو سعيد بن حمدون أنبأنا أبو حامد بن الشرقي حدثنا أحمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي . »[٢١٠]

---

(٢٠٩) في المخطوطة : « يؤمنون » .

(٢١٠) أخرجه الترمذي (٢٤٣٥) وابن خزيمة في التوحيد (ص٢٧١) وابن حبان (٢٥٩٦ ـ موارد) والحاكم (١ : ٦٩) والبيهقي في الشعب (١ : ٢١٢) وفي الاعتقاد (ص٢٠٢ رقم٥٥١) من طريق عبد الرزاق به . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه » . أ هـ .
وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ ، وإنما أخرجا حديث قتادة عن أنس بطوله ، ومن توهم أن هذه لفظة من الحديث فقد وهم ، فإن هذه الشفاعة فيها قمع للمبتدعة المفرقة بين الشفاعة لأهل الصغائر والكبائر . »أ. هـ .
قلت : معمر الراوي عن ثابت هو ابن راشد ، قال ابن معين : « معمر عن ثابت ضعيف » . وقال : « حديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام » . أ هـ . =

٩٩ - وأخبرنا أبو علي زاهر بن احمد أخبرنا محمد بن المسيب الأرغياني[٢١١] حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عبد السلام بن حرب الملائي عن زياد بن خيثمة عن نعمان بن قراد عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة ، فاخترت الشفاعة ، لأنها أعم وأكفى . أترونها للمؤمنين المتقين ؟ لا ، ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين . »[٢١٢]

= كذا في التهذيب لابن حجر (١٠ : ٢٢٤ ، ٢٤٥).

فالاسناد ضعيف وليس كما قال الحاكم ، ولكن الحديث صحيح فقد تابع معمرا عليه الحكم بن خزرج عند الطيالسي (٢٠٢٦) ومن طريقه رواه ابن خزيمة (ص٢٧١). والحكم وثقه ابن معين كما في تاريخه (٣٢٢٠).

ويراجع طرق الحديث عن أنس في كتاب الشفاعة لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي (ص٨٧ - ٩٠)، وكذلك تراجع شواهده هنالك .

(٢١١) في المطبوعة : « الأغياني ». والتصويب من الأنساب (١ : ١٦٧) والتهذيب (٩ : ٤٥٥) .

(٢١٢) أخرجه البيهقي في الاعتقاد (ص٢٠٢ - ٢٠٣ - رقم٥٥٣) من طريق الحسن بن عرفة به .

وأخرجه احمد (٢ : ٧٥) وابن أبي عاصم (٧٩١) من طريق معمر بن سليمان الرقي عن زياد بن خيثمة عن علي بن النعمان بن قراد عن رجل عن ابن عمر به .

قلت : في الجرح والتعديل (٨ : ٤٤٦ - ٤٤٧): « النعمان بن قراد ، ويقال : علي بن النعمان بن قراد ». ، والنعمان هذا لم يوثقه الا ابن حبان كما في التعجيل لابن حجر (ص٢٧٧)، وقد اضطرب فيه الرواة عن زياد ابن خيثمة فأحدهم يذكر رجلا بينه وبين ابن عمروغيره لا يذكره ، وسيأتي الوجه الثالث له . فالاسناد ضعيف ، والله أعلم . =

١٠٠ ـ أخبرنا أبو محمد المخلدي أخبرنا أبو العباس السراج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمر بن أبي عمرو ح

وأخبرنا أبو طاهر بن خزيمة أخبرنا جدي الامام محمد بن اسحاق بن خزيمة حدثنا علي بن حجر عن[٢١٣] اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : يا رسول الله ! من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال : « لقد ظننت[٢١٤] أن لا

= وعزاه الهيثمي في المجمع (١٠ : ٣٧٨) الى احمد والطبراني وفيه : « عبد الله بن عمرو » ولعله خطأ مطبعي ، ولا أدري أهو عند الطبراني كالوجه الأول ام الثاني ، وقال الهيثمي : « رواة الطبراني رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة ». أهـ . قلت : قد تقدم ما في النعمان ، وذلك من تساهل الهيثمي ـ رحمه الله ـ في اعتماده على توثيق ابن حيان .

ورواه ابن ماجه (٤٣١١) من طريق شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش عن أبي موسى مرفوعا به .

وشجاع قال عنه ابن حجر : « صدوق له أوهام ».

وهذه الاسناد هو الوجه الثالث للاضطراب ، والله أعلم .

وأما الشطر الأول من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم : « خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة فاخترت الشفاعة ». فأخرجه أحمد (٤ : ٤٠٤) من حديث أبي موسى باسناد حسن .

وله طرق أخرى عن أبي موسى وغيره تراجع في كتاب الشفاعة لمقبل بن هادي (ص٧١ ـ ٧٢).

(٢١٣) في المطبوعة : « بن ». وهو خطأ .

(٢١٤) ظننت : أيقنت وتأكدت .

يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث . إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من نفسه » . (٢١٥)

---

(٢١٥) أخرجه ابن خزيمة (ص٢٩١ ـ ٢٩٢) .
وأخرجه ابن ابي عاصم (٨٢٥) من طريق الدراوردي به .
وأخرجه البغوي (١٥ : ١٦٥) من طريق علي بن حجر به .
وأخرجه احمد (٢ : ٣٧٣) والبخاري (١١ : ٤١٨) والاجرى (ص٣٤٠) من طريق اسماعيل بن جعفر به .
وأخرجه البخاري (١ : ١٩٣) من طريق عمروبن أبي عمرو به .
● قال ابن حجر في الفتح (١ : ١٩٤) : « قوله : (من قال لا اله الا الله) احتراز من المشرك ، والمراد مع قوله محمد رسول الله ، لكن قد يكتفى بالجزء الأول من كلمتي الشهادة لأنه صار شعارا لمجموعهما . قوله (خالصا) احتراز من المنافق ، ومعنى أفعل في قوله « أسعد » الفعل الا انها أفعل التفضيل أي سعيد الناس كقوله تعالى : ﴿ وأحسن مقيلا ﴾ ، ويحتمل أن يكون أفعل التفضيل على بابها ، وأن كل أحد يحصل له سعد بشفاعته ، لكن المؤمن المخلص أكثر سعادة بها ، فانه صلى الله عليه وسلم يشفع في الخلق لاراحتهم من هول الموقف ، ويشفع في بعض الكفار بتخفيف العذاب كما صح في حق أبي طالب ، ويشفع في بعض المؤمنين بالخروج من النار بعد أن دخلوها ، وفي بعضهم بعدم دخولها بعد أن استوجبوا دخولها ، وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب ، وفي بعضهم برفع الدرجات فيها ، فظهر الاشتراك في السعادة بالشفاعة وان أسعدهم بها المؤمن المخلص ، والله اعلم » . أهـ .
قلت : ويراجع تفصيل موضوع الشفاعة وأدلة الأنواع المذكورة والكلام عليها في شرح العقيدة الطحاوية (ص١٩٣ ـ ٢٠٦) ولوامع الأنوار البهية (٢ : ٢٠٤ ـ ٢١٨) .

الحوض والكوثر

١٠١ ـ ويؤمنون بالحوض والكوثر وادخال فريق من الموحدين الجنة بغير حساب ومحاسبة فريق منهم حسابا يسيرا وادخالهم الجنة بغير سوء يمسهم[٢١٦] وعذاب يلحقهم وادخال فريق من مذنبيهم[٢١٧] النار ثم اعتاقهم أو إخراجهم منها ، والحاقهم بإخوانهم الذين سبقوهم اليها ، و [يعلمون حقا يقينا أن مذنبي الموحدين] لا يخلدون في النار [ولا يتركون فيها أبدا] فأما[٢١٨] الكفار فانهم يخلدون فيها ولا يخرجون منها أبدا .[٢١٩]

رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة

١٠٢ ـ ويشهد أهل السنة أن المؤمنين يرون ربهم ـ تبارك وتعالى ـ [يوم القيامة] بأبصارهم وينظرون اليه على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : « إنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر[٢٢٠] » .

---

(٢١٦) في المخطوطة : « دون سوء يمسهم » .

(٢١٧) في المخطوطة : « ادخال فريق من المؤمنين » .

(٢١٨) في المخطوطة : « وأما » .

(٢١٩) في المخطوطة « فانهم يبقون فيها أبد الآبدين » . وتلوه في المطبوعة : « ولا يترك الله فيها من عصاة الايمان أحدا » . قمت بحذفه وأثبت ما في المخطوطة والذي تقدم .

(٢٢٠) في المخطوطة : « ينظرون اليه كما يرون القمر ليلة البدر في الدنيا لا يضارون =

والتشبيه [في هذا الخبر] وقع للرؤية بالرؤية لا للمرئي . والأخبار الواردة في الرؤية مخرجة في كتاب « الانتصار » بطرقها .

الايمان بالجنة والنار وأنهما مخلوقتان

١٠٣ - ويشهد[٢٢١] أهل السنة [ويعتقدون] أن الجنة والنار مخلوقتان وأنهما باقيتان لا تفنيان أبدا ، وان أهل الجنة لا يخرجون منها أبدا[٢٢٢] ، وكذلك أهل النار الذين هم أهلها خُلقوا لها لا يخرجون أبدا ، [ويُؤمر[٢٢٣] بالموت فيذبح على سور بين الجنة والنار وينادي المنادي[٢٢٤]] يومئذ : « يا أهل الجنة خلود ولا موت ، ويا أهل النار خلود ولا موت » على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول

في رؤيته ولا يمارون فيها ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ».

قلت : والحديث المذكور تقدم في الفقرة رقم (٨٢) وتقدم الكلام عليه .

(٢٢١) في المخطوطة « يعلم ».

(٢٢٢) في المخطوطة : « لا يخرج الله تعالى من الجنة أحدا ولا يسلط عليهم الموت ولا يزيل عنهم نعيمها ».

(٢٢٣) في الأصل : « يأمر » . وما أثبتناه موافق للسياق .

(٢٢٤) في المطبوعة : « وان المنادي ينادي ». وما أثبته هو من المخطوطة لتوافق السياق معها .

الله صلى الله عليه وسلم[٢٢٥] .

الايمان قول وعمل ويزيد وينقص

١٠٤ ـ ومن مذهب أهل الحديث[٢٢٦] أن الايمان قول وعمل ومعرفة ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

١٠٥ ـ قال محمد بن علي بن الحسن بن شقيق سألت أبا عبد الله ـ احمد بن حنبل رحمه الله ـ عن الايمان في معنى الزيادة والنقصان فقال : حدثنا الحسن[٢٢٧] بن موسى الأشيب [قال] حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر [الخطمي] عن أبيه عن جده عمير[٢٢٨] بن حبيب قال : الايمان يزيد وينقص . فقيل : وما زيادته وما نقصانه ؟ قال : اذا ذكرنا الله فحمدناه وسبَّحْناه فتلك زيادته واذا غفلنا[٢٢٩]

(٢٢٥) ورد من حديث ابن عمر ، أخرجه البخاري (١١ : ٤٠٦) .
وأخرجه من حديثه كذلك بلفظ مقارب بدون قوله : « خلود ». كل من البخاري (١١ : ٤١٥) ومسلم (٤ : ٢١٨٩)
وأخرجه البخاري (١١ : ٤٠٦) من حديث أبي هريرة .
وأخرجه مسلم (٤ : ٢١٨٨) من حديث أبي سعيد .

(٢٢٦) في المخطوطة : « ويعلمون ويعتقدون ويشهدون ».

(٢٢٧) في المخطوطة : « الحسين ». وهو خطأ وما أثبتناه هو الصواب كما في مصادر ترجمته .

(٢٢٨) في المطبوعة : « عن جده عن عمر ». وهو خطأ .

(٢٢٩) في المخطوطة : « أغفلنا ».

وضيعنا ونسينا فذلك نقصانه[٢٣٠] .

١٠٦ ـ أخبرنا أبو الحسن بن أبي اسحاق المزكي حدثنا أبي حدثنا أبو عمرو الحيري حدثنا محمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن ادريس المكي واحمد بن شداد الترمذي قالوا حدثنا الحميدي حدثنا يحيى بن سليم : سألت عشرة من الفقهاء عن الايمان فقالوا : قول وعمل . وسألت هشام بن حسان فقال : قول وعمل . وسألت ابن جريج[٢٣١] فقال : قول وعمل . وسألت سفيان الثوري فقال : قول وعمل . وسألت المثنى بن الصباح فقال : قول وعمل . وسألت محمد بن مسلم الطائفي فقال : قول وعمل . وسألت فضيل فقال : قول وعمل . وسألت نافع بن عمر الجمحي فقال : قول وعمل . وسألت سفيان بن عيينة فقال : قول

---

(٢٣٠) أخرجه الآجري (ص١١٢) من طريق أحمد بن حنبل به . وأخرجه البيهقي في الشعب (١ : ٢٩) والبغوي وابن شاهين كما في الاصابة (٣ : ٣٠) من طريق عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة به .
قلت : ويزيد بن عمير لم اهتد الى ترجمته .
وأخرجه ابن شاهين ـ كما في الاصابة ـ والآجري (ص١١١) من طريق آخر عن حماد عن أبي جعفر عن عمير به .
وأخرجه عبد الله بن احمد في السنة (ص٧٥ ، ٨١) عن عبد الأعلى بن حماد عن حماد بن سلمة به .

(٢٣١) في المطبوعة : « جرير » . والتصويب من اللالكائي والسنة لأحمد .

وعمل[٢٣٢] .

١٠٧ ـ وأخبرنا[٢٣٣] أبو عمرو الحيري حدثنا محمد بن يحيى ومحمد ابن ادريس سمعت الحميدي يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : الايمان قول وعمل يزيد وينقص ، فقال له أخوه ابراهيم بن عيينة : يا أبا محمد ! تقول : ينقص ؟ فقال : اسكت يا صبي ! بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء .

١٠٨ ـ وقال الوليد بن مسلم : سمعت الأوزاعي ومالكا وسعيد ابن عبد العزيز ينكرون على من يقول : إقرار بلا عمل ، ويقولون : لا ايمان إلا بعمل . قلت[٢٣٤] : فمن كانت طاعاته وحسناته أكثر فانه أكمل ايمانا ، ومن كان قليل الطاعة كثير المعصية والغفلة والاضاعة فايمانه ناقص .

١٠٩ ـ وسمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن باكويه الحلاب يقول : سمعت أبا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول : سمعت احمد بن سعيد الرباطي يقول : قال لي عبد الله بن طاهر : يا

(٢٣٢) اخرجه الآجري (ص١٣١) واللالكائى (١٥٨٤) من طريق الحميدي بلفظ مقارب . ● أخرجه الآجري واسناده صحيح .

(٢٣٣) القائل هو ابو اسحاق المزكي المتقدم

(٢٣٤) سقطت من الطبعة السلفية .

أحمد ! إنكم تبغضون هؤلاء القوم جهلا وأنا أبغضهم عن معرفة . أولا : انهم لا يرون للسلطان طاعة . والثاني : إنه ليس للايمان عندهم قدر ، والله لاأستجيز أن أقول ايماني كايمان يحيى بن يحيى ولا كايمان أحمد بن حنبل وهم يقولون : ايماننا كايمان جبرائيل وميكائيل .

١١٠ ـ وسمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول : سمعت أبا بكر محمد بن شعيب يقول : سمعت اسحاق بن ابراهيم الحنظلي يقول : قدم ابن المبارك الري فقام اليه رجل من العباد ـ الظن انه يذهب مذهب الخوارج ـ فقال له : يا أبا عبد الرحمن ! ما تقول فيمن يزني ويسرق ويشرب الخمر ؟ قال : لا أخرجه من الايمان . فقال : يا أبا عبد الرحمن ! على كبر السن صرت مرجئا ؟ قال : لا تقبلنا المرجئة ، المرجئة تقول : حسناتنا مقبولة ، وسيئاتنا مغفورة ، ولو علمت اني قبلت مني حسنة لشهدت أني في الجنة . ثم ذكر عن ابن شوذب(٢٣٥) [عن محمد بن جحادة](٢٣٦) عن سلمة بن كهيل عن هزيل(٢٣٧) بن شرحبيل قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لو

---

(٢٣٥) في المطبوعة : « عن ابي شوذب » . والصواب ما أثبتناه كما هو في المصادر التي أخرجته .

(٢٣٦) زيادة من فضائل ابي بكر لخيثمة بن سليمان .

(٢٣٧) في الطبوعة : « هذيل » . والتصويب من المصادر التي ترجمت له .

وزن ايمان أبي بكر بايمان أهل الأرض لرجح[٢٣٨] .

١١١ ـ سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني يقول : سمعت يحيى بن منصور القاضي يقول : سمعت محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول : سمعت الحسين بن حرب أخا احمد بن حرب الزاهد يقول : أشهد أن دين أحمد بن حرب الذي يدين الله به أن الايمان قول وعمل يزيد وينقص .

لا يُكَفَّر أحد من المسلمين بكل ذنب

١١٢ ـ ويعتقد أهل السنة[٢٣٩] أن المؤمن وان أذنب ذنوبا كثيرة صغائر [كانت أ] وكبائر فانه لا يكفر بها ، وإن خرج من الدنيا غير تائب منها ومات على التوحيد والاخلاص فإن أمره الى الله ـ عز وجل ـ إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة يوم القيامة سالما غانما غير مبتلى بالنار ولا معاقب على ما ارتكبه

---

(٢٣٨) أخرج الشطر الذي أسنده ابن المبارك كل من أبي خيثمة في فضائل ابي بكر (ص١٣٣) والبيهقي في الشعب (١ : ٢٥ ـ ٢٦) عن ابن المبارك به واسناده صحيح .
وتابع ابن المبارك عليه أيوب بن سويد عند عبد الله بن احمد في الفضائل (٦٥٣) .

(٢٣٩) في المخطوطة : « ومن مذاهب أهل السنة » .

[من الذنوب] واكتسبه ثم استصحبه الى يوم القيامة من الآثام والأوزار وإن شاء عاقبه(٢٤٠) وعذبه مدة بعذاب النار . واذا(٢٤١) عذبه لم يخلده فيها بل اعتقه وأخرجه منها الى نعيم دار القرار .

١١٣ ـ وكان شيخنا [الامام أبو الطيب] سهل بن محمد [الصعلوكي] رحمه الله يقول المؤمن المذنب وان عذب بالنار فانه لا يلقى فيها إلقاء الكفار ولا يبقى فيها بقاء الكفار ، ولا يشقى فيها شقاء الكفار(٢٤٢) .

١١٤ ـ ومعنى ذلك أن الكافر يسحب(٢٤٣) على وجهه الى النار ، ويلقى فيها منكوساً(٢٤٤) في السلاسل والأغلال والأنكال الثقال ، والمؤمن المذنب اذا ابتلي في النار فانه يدخل النار كما يدخل المجرم في الدنيا السجن على الرجل من غير إلقاء وتنكيس(٢٤٥) ومعنى قوله : « لا يلقى في النار إلقاء الكفار » أن الكافر يحرق بدنه كله [و] كلما نضج جلده

---

(٢٤٠) في المطبوعة : « عفاعنه » .

(٢٤١) في المخطوطة : « فإن » .

(٢٤٢) في المخطوطة تقديم قوله : « لا يبقى . . الخ » على قوله : « لا يلقى . . الخ » .

(٢٤٣) في المخطوطة : « يجر » .

(٢٤٤) في المخطوطة : « ثم يلقى في النار منكوسا » .

(٢٤٥) في المخطوطة : تنكيس والقاء .

بدل جلدا غيره ليذوق العذاب كما بينه الله في كتابه في قوله تعالى: **﴿إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب﴾** [النساء : ٥٦] ، وأما المؤمنون فلا تلفح وجوههم النار ولا تحرق أعضاء السجود منهم ، اذ حرم الله على النار أعضاء سجوده[٢٤٦] .

١١٥ ـ ومعنى قوله : « ولا يبقى في النار بقاء الكفار » . ان الكافر يخلد فيها ولا يخرج منها أبدا ، ولا يخلد الله من مذنبي المؤمنين في النار أحدا . ومعنى قوله[٢٤٨] : « لا يشقى بالنار شقاء الكفار »[٢٤٩] . ان الكفار ييأسون فيها من رحمة الله ولا يرجون[٢٥٠] راحة بحال ، واما المؤمنون فلا ينقطع طمعهم من رحمة الله في كل حال ، وعاقبة المؤمنين كلهم الجنة ، لأنهم خلقوا لها وخُلقَتْ لهم فضلا من الله ومنة .

---

(٢٤٦) ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: « حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود » أخرجه أحمد (٢ : ٢٩٣) والبخاري (٢ : ٢٩٣) ومسلم (١ : ١٦٣ ـ ١٦٧) وغيرهم ، يراجع التعليق على الرد عن الجهمية (١٧٥) ، ووضح الحافظ ابن حجر في الفتح (٢ : ٢٩٤ ، ١٢ : ٤٥٦ ، ٤٥٧) ان المقصود بقوله : « أثر السجود » . اي أعضاء السجود .

(٢٤٧) في المخطوطة : «فلا يخرج» .

(٢٤٨) في المخطوطة : «قوله» .

(٢٤٩) في المخطوطة : «فمعناه» .

(٢٥٠) في المخطوطة : « فلا يرجون » .

حكم تارك الصلاة عمدا

١١٦ ـ واختلف أهل[٢٥١] الحديث في ترك المسلم صلاة الفرض متعمدا ، فكفّره بذلك أحمد بن حنبل وجماعة من علماء السلف[٢٥٢] وأخرجوه به من الاسلام للخبر الصحيح [المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال]: « بين العبد والشرك[٢٥٣] ترك الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر »[٢٥٤] .

---

(٢٥١) في المخطوطة : « أصحاب » .

(٢٥٢) قلت : وهم اسحاق بن راهويه وابن المبارك ، وابراهيم النخعي ، والحكم ابن عتيبة وأيوب السختياني ، وأبو بكر بن ابي شيبة وأبو خيثمة زهير بن حرب .
وأما من الصحابة : عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ، وابن مسعود ، وابن عباس وجابر وابو الدرداء وغيرهم .
كذا في كتاب « الصلاة وأحكام تاركها » لابن قيم الجوزية .

(٢٥٣) في المخطوطة : «الكفر» .

(٢٥٤) اخرجه ابن نصر في كتاب الصلاة (كما في الترغيب للمنذري ١ : ٣٨٢) بلفظ : « بين العبد والكفر أو الشرك ترك الصلاة ، فاذا ترك الصلاة فقد كفر » .
وأخرجه مسلم : (١ : ٨٨) بلفظ : « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة . »
واخرجه أحمد (٣ : ٣٧٠ ، ٣٨٩) والترمذي (٢٦١٩) وفيهما : « الشرك أو الكفر » وأخرجه أبو داود (٤٦٧٨) والترمذي (٢٦٢٠) وابن ماجه (١٠٧٨) بلفظ : « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة » .

١١٧ ـ وذهب الشافعي وأصحابه وجماعة من علماء السلف ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ الى أنه لا يكفر [به] ما دام معتقدا لوجوبها وانما يستوجب القتل كما يستوجبه المرتد عن الاسلام وتأولوا الخبر : من ترك الصلاة جاحدا كما أخبر سبحانه[٢٢٥] عن يوسف عليه السلام انه قال : ﴿ اني **تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون** ﴾ [يوسف : ٣٧] ولم يك[٢٥٦] تلبس بكفر فارقه[٢٥٧] ، ولكن[٢٥٨] تركه جاحدا له[٢٥٩] .

خلق أفعال العباد

١١٨ ـ ومن قول أهل السنة والجماعة في أكساب العباد انها مخلوقة لله تعالى[٢٦٠] لا يمترون فيه ولا يعدون من أهل الهدى ودين الحق[٢٦١] من ينكر هذا القول وينفيه[٢٦٢] .

---

(٢٥٥) في المخطوطة : « اخبر الله تعالى » .

(٢٥٦) في المخطوطة : « يكن » .

(٢٥٧) في المخطوطة : «ففارقه» .

(٢٥٨) في المخطوطة : «لكنه» .

(٢٥٩) يراجع التفصيل في هذا الموضوع كتاب ابن القيم : « الصلاة وحكم تاركها » .

(٢٦٠) في المخطوطة : « لله عز وجل » .

(٢٦١) في المخطوطة : « أهل الحق والهدى » .

(٢٦٢) يراجع في موضوع خلق أفعال العباد شرح العقيدة الطحاوية (ص ٤٣٠ ـ ٤٣٩) واللوامع (١ : ٢٩١ ـ ٢٩٩) .

الهداية من الله

١١٩ ـ ويشهدون أن الله تعالى يهدي من يشاء [الى دينه] ويضل من يشاء [عنه] ، لا حجة لمن أضله الله عليه ولا عذر له لديه ، قال الله عز وجل : ﴿ **قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين** ﴾ [الأنعام : ١٤٩] وقال [عز وجل]: ﴿ **ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني [لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين]** ﴾ [السجدة : ١٦] وقال [عز وجل]: ﴿ **ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الانس والجن . . الآية** ﴾ [الأعراف : ١٤٩].

١٢٠ ـ فسبحانه(٢٦٣) خلق الخلق بلا حاجة اليهم ، فجعلهم فريقين(٢٦٤) ، فريقا للنعيم فضلا وفريقا للجحيم عدلا ، وجعل منهم غويا ورشيدا وشقيا وسعيدا ، وقريبا من رحمته وبعيدا ، ﴿ **لا يُسئل عما يفعل وهم يسألون** ﴾ [الأنبياء : ٢٣] . ﴿ **ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين** ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

---

(٢٦٣) في المطبوعة : « سبحانه » . وما أثبتناه هو الاصوب وكذا في المخطوطة .

(٢٦٤) في المطبوعة : «فرقتين» . والتصويب من المخطوطة وهو الذي يقتضيه السياق .

١٢١ ـ أخبرنا أبو محمد [الحسين بن احمد] المخلدي[٢٦٥] [الشيباني رحمه الله] أخبرنا أبو العباس محمد [بن اسحاق] السراج قال حدثنا يوسف بن موسى[٢٦٦] أخبرنا جرير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ابن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق : « إن خَلْقَ أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله اليه ملكا[٢٦٧] بأربع كلمات : رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد . فوالذي نفسي بيده ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها[٢٦٨] الا ذراع ، ثم يدركه ما سبق له في الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، [وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ثم يدركه ما سبق له في الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها .] »[٢٦٩]

---

(٢٦٥) في المطبوعة : «المجلدي» . والتصويب من المخطوطة ومن التذكرة واللباب وغيرهما .

(٢٦٧) في المخطوطة : « الملك » .

(٢٦٦) في المطبوعة : «يوسف عن موسى» . وهو خطأ . والصواب ما أثبتناه ، وهو ابن راشد بن بلال القطان .

(٢٦٨) في المخطوطة : « بينها وبينه » .

(٢٦٩) اخرجه الطيالسي (٥٨) والبخاري (١١ : ٤٧٧ ، ١٣ : ٤٤٠) ومسلم =

١٢٢ ـ [وأخبرنا أبو محمد المخلدي قال أنبأ أبو العباس السراج قال ثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ـ هو ابن راهويه ـ قال أنبأ عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل النار ، فإذا كان عند موته تحول فعمل بعمل أهل النار فمات فدخل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل الجنة ، فإذا كان قبل موته عمل بعمل أهل الجنة فمات فدخل الجنة . »](٢٧٠)

الخير والشر

١٢٣ ـ ويشهد أهل السنة ويعتقدون أن الخير والشر والنفع والضر [والحلو والمر] بقضاء الله [تعالى] وقدره ، لا مرد لهما ولا محيص ولا محيد عنهما ، ولا يصيب المرء إلا ما

= (٤ : ٢٠٣٦) و عبد الرزاق (١١ : ١٢٣) وأبو داود (٤٧٠٨) وأبوسعيد الدارمي (٢٦٩ ، ٢٧٠) والآجري (ص ١٨٢) وغيرهم . يراجع التعليق على الرد على الجهمية .

(٢٧٠) أخرجه أحمد (٦ : ١٠٧) عن حمادبه . وأخرجه مرة أخرى (٦ : ١٠٨) عن ابن أبي الزناد عن هشام مختصرا . قلت : واسناده صحيح ، وصححه ابن حجر في الفتح (١١ : ٤٧٩) .

كتبه[٢٧١] له ربه ، ولو جهد الخلق[٢٧٢] أن ينفعوا المرء بما لم يكتبه[٢٧٣] الله له لم يقدروا عليه ، ولو جهدوا أن يضروه بما لم يقضه الله [عليه] لم يقدروا ، على ما ورد به الخبر عن عبدالله بن عباس[٢٧٤] [رضي الله عنهما] .[٢٧٥]

١٢٤ ـ وقال الله عز وجل : ﴿ وإن يَمْسَسْكَ الله بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إلَّا هُو وَإنْ يُرِدْكَ بخير فلا راد لفضله ﴾ [يونس : ١٠٧] .

١٢٥ ـ ومن مذهب أهل السنة وطريقتهم مع قولهم بأن الخير

---

(٢٧١) في المخطوطة « كتب » .

(٢٧٢) في المخطوطة : « الخلائق » .

(٢٧٣) في المخطوطة : « يقضه » .

(٢٧٤) في المخطوطة : « وورد في خبر عبدالله بن عباس » .

(٢٧٥) يعني قوله ﷺ : « اعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك . »
أخرجه الترمذي (٢٥١٦) وقال : « حسن صحيح » . وأحمد (١ : ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧)
قلت : واسناده حسن ، ويراجع الكلام عليه مفصلا في جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي (ص ١٧٤) وتعليق الشيخ أحمد شاكر على المسند (٤ : ٢٨٧ ـ ٢٨٨) .
وقد بسط الامام ابن القيم الكلام في مسألة القضاء والقدر في كتابه القيم : « شفاء العليل » . فليراجع .

والشر من الله وبقضائه لا يضاف إلى الله ما يُتوهم منه نقص على الانفراد ، فلا يقال : يا خالق القردة والخنازير والخنافس والجعلان ، وإن كان لا مخلوق إلا والرب خالقه ، وفي ذلك ورد قول رسول الله[٢٧٦] ﷺ في دعاء الاستفتاح[٢٧٧] : « تباركت وتعاليت والخير في يديك والشر ليس إليك » .[٢٧٨] ومعناه - والله أعلم - والشر ليس مما يضاف إليك إفراداً وقصداً حتى يقال لك[٢٧٩] في المناداة : يا خالق الشر أو يا مقدر الشر وإن كان هو الخالق والمقدر لهما[٢٨٠] جميعا ، [و] لذلك أضاف الخضر عليه السلام إرادة العيب إلى نفسه فقال فيما أخبر الله [تعالى] عنه في قوله : ﴿ **أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها** ﴾ [الكهف : ٨٠] ولما ذكر الخير والبر والرحمة أضاف إرادتها إلى الله عزوجل فقال : ﴿ **فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من**

---

(٢٧٦) في المخطوطة : « قول الرسول » .

(٢٧٧) في المخطوطة : « دعاء استفتاح الصلاة » .

(٢٧٨) أخرجه أحمد (١ ٩٤ - ٩٥) ومسلم (١ : ٥٣٥) والنسائي (٢ : ١٣٠) وأبو داود (٧٦٠) والدارمي (١ : ٢٨٢) وغيرهم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢٧٩) في المخطوطة : « فيقال لك » .

(٢٨٠) المطبوعة : « لها» والتصويب من المخطوطة .

ربك ﴾ [الكهف : ٨٣] ولذلك قال مخبرا عن ابراهيم عليه السلام أنـه قال : ﴿ وإذا مـرضت فهو يشفـين ﴾ [الشعراء : ٨٠] فأضاف[٢٨١] المرض إلى نفسه والشفاء إلى ربه وإن كان الجميع منه [جل جلاله] .

مشيئة الله

١٢٦ ــ و[كذلك] من مذهب[٢٨٢] أهل السنة والجماعة أن الله عز وجل[٢٨٣] مريد لجميع أعمال العباد خيرها وشرها لم يؤمن أحد [به] إلا بمشيئته ، ولم يكفر أحد إلا بمشيئته ، ولو شاء لجعل الناس أمة واحدة ، [﴿ **ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا** ﴾][٢٨٤] ، ولـو شـاء أن لا يعصى مـا خلق ابليس ، فكفر الكـافـرين[٢٨٥] وإيمـان المؤمنـين [وإلحاد الملحـدين وتوحيـد الموحـدين وطـاعـة المطيعين ومعصية العاصين كلها] بقضائه سبحانه وتعالى وقدره و إرادته ومشيئته ، أراد كل ذلك وشاء وقضـاه ،

---

(٢٨١) في المخطوطة : « أضاف » .

(٢٨٢) في المخطوطة : « مذاهب » .

(٢٨٣) في المخطوطة : « أن الله تعالى » .

(٢٨٤) أول الآية مطموس في المخطوطة ، وهي الآية رقم ٩٩ من سورة يونس .

(٢٨٥) في المخطوطة : « وكفر الكافرين » .

ويرضى الايمان والطاعة ويسخط الكفر والمعصية [ولا يرضاها] . قال الله عز وجل : ﴿ **إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم** ﴾ [الزمر : ٧] .

عواقب العباد مبهمة

١٢٧ ـ ويعتقد ويشهد أصحاب الحديث[٢٨٦] أن عواقب العباد مبهمة ، لايدري أحد بم يختم له ، ولايحكمون لواحد بعينه أنه من اهل الجنة ، ولايحكمون على أحد[٢٨٧] بعينه أنه من أهل النار ، لأن ذلك مغيب عنهم ، لايعرفون على مايموت عليه الانسان[٢٨٨] [أعلى اسلام أم على كفر] ، ولذلك يقولون : إنا[٢٨٩] مؤمنون إن شاء الله [أي من المؤمنين الذين يختم لهم بخير إن شاء الله] .

الشهادة على من مات على شيء

١٢٨ ـ ويشهدون لمن مات على الاسلام أن عاقبته الجنة ، فان

---

(٢٨٦) في المخطوطة : « ويعتقدون ويشهدون » .

(٢٨٧) في المخطوطة : « واحد » .

(٢٨٨) في المخطوطة : « الناس » .

(٢٨٩) في المخطوطة : « نحن » .

الذين سبق القضاء عليهم من الله انهم يعذبون بالنار مدة لذنوبهم التي اكتسبوها ولم يتوبوا منها فانهم يردون أخيرًا الى الجنة ولا يبقى أحد في النار من المسلمين[٢٩٠] ، فضلا من الله ومنّةً ، ومن مات ـ والعياذ بالله ـ على الكفر فمرده الى النار لا ينجو منها ولا يكون لمقامه فيها منتهى[٢٩١] .

المبشرون بالجنة

١٢٩ ـ فأما الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه بأعيانهم بأنهم من أهل الجنة[٢٩٢] فان أصحاب الحديث[٢٩٣] يشهدون لهم بذلك ، تصديقا للرسول صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ووعده لهم[٢٩٤] ، فإنه صلى الله عليه وسلم لم يشهد لهم بها الا بعد أن عرف ذلك[٢٩٥] ، والله تعالى أطلع رسوله صلى الله عليه وسلم

---

(٢٩٠) في المخطوطة : « ويشهدون لمن مات على الاسلام أن عاقبته الجنة وإن كان من جملة الذين قضى الله بتعذيبهم وتهذيبهم بالنار فانهم مردودون الى نعيم دار القرار آخرا . »

(٢٩١) في المخطوطة : « لا ينجو منها وليس لبلائه وعذابه منتهى » .

(٢٩٢) في المخطوطة : « فأما من شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة من أصحابه بأعيانهم » .

(٢٩٣) في المخطوطة : « أهل السنة » .

(٢٩٤) في المخطوطة : « اتباعا لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢٩٥) في المخطوطة : « فانه لم يشهد لهم به الا بعد أن تبين له حالهم ومآلهم » .

على ما شاء من غيبه ، وبيان ذلك في قوله عز وجل[٢٩٦] :
﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ﴾ ، [الجن : ٢٦]

١٣٠ ـ وقد بشر[٢٩٧] [رسول الله] صلى الله عليه وسلم عشرة من أصحابه بالجنة[٢٩٨] ، وهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد[٢٩٩] وسعيد[٣٠٠] وأبو عبيدة بن الجراح .[٣٠١]

---

(٢٩٦) في المخطوطة : « وفيه قال عز من قائل » .

(٢٩٧) في المخطوطة : « فقد بشر » .

(٢٩٨) في المخطوطة : « العشرة المعروفين » .

(٢٩٩) هو سعد بن أبي وقاص .

(٣٠٠) هو ابن زيد بن عمرو بن نفيل .

(٣٠١) ورد ذلك من حديث سعيد بن زيد مرفوعا وله عنه طرق :

* الأولى : ـ أخرجها الطيالسي (٢٣٦) واحمد في مسنده (١ : ١٨٨) وفي فضائل الصحابة (٢٥٦ ، ٢٥٧) والنسائي كما في تحفة الاشراف (٤ : ٧) وأبو داود (٤٦٦٩) والترمذي (٣٧٥٧/٢) وحسنه وابن أبي عاصم في السنة (١٤٢٨-١٤٣١) جميعهم من طريق شعبة عن الحر بن الصياح عن عبد الرحمن بن الأخنس عن سعيد بن زيد به .

وعبد الرحمن قال عنه ابن حجر في التقريب : « مستور » أي أن فيه جهالة .

* الثانية : ـ أخرجها الحميدي (٨٤) واحمد في مسنده (١ : ١٨٩) وفي الفضائل (٨١ ، ٨٢ ، ٢٥٠-٢٥٣) والنسائي كما في التحفة (٤ : ٧) وأبو داود (٤٦٤٨) والترمذي (٣٧٥٧) وابن ماجه (١٣٤) وابن أبي عاصم (١٤٢٦) والبغوي في شرح السنة (١٤ : ١٢٩) من طريق حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد به . =

= وتابع حصينا منصور بن المعتمر ، اخرج حديثه أحمد في الفضائل (٢٥٣،٨٣) والنسائي كما في التحفة (٤ : ٧) وابن أبي عاصم (١٤٢٦، ١٤٢٥). وعلقه أبو داود (٤٦٤٨) .

قلت : واسناده ضعيف ، قال العقيلي : « عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد ، كوفي لا يصح حديثه ». وكذلك قال البخاري كما نقله عنه ابن عدي . كذا في التهذيب لابن حجر (٥ : ٢٧٠).

* الثالثة : اخرجها احمد (١ : ١٨٧) والنسائي كما في التحفة (٤ : ٥) وأبو داود (٤٦٥٠) وابن ماجه (١٣٣) وابن أبي عاصم (١٤٣٣-١٤٣٥) والبيهقي في الاعتقاد (ص٣٣١- رقم٩٣٠) من طريق صدقة بن المثنى عن رياح بن الحارث عن سعيد بن زيدبه .

قلت : واسناده صحيح .

* الرابعة : اخرجها النسائي كما في التجفة (٤ : ٤) والترمذي (٣٧٤٨) وابن أبي عاصم (١٤٣٦) والحاكم (٣ : ٤٤٠) والبيهقي في الاعتقاد (ص٣٣٢- رقم٩٣١) من طريق اسماعيل بن أبي فديك عن موسى بن يعقوب عن عمر (في التحفة : عمرو، وهوخطأ) بن سعيد بن شريح عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد به .

قلت : واسناده ضعيف ، موسى بن يعقوب هو الزمعي ، قال عنه ابن حجر في التقريب : « صدوق سيء الحفظ » .

ورواه عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الرحمن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعا به . أخرجه احمد في مسنده (١ : ١٩٣ برقم ١٦٧٥) وفي الفضائل (٢٧٨) والترمذي (٣٧٤٧) والبغوي (١٤ : ١٢٨) وقال الترمذي : « وقد رُوي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ، وهذا أصح من الحديث الأول . » أهـ. ثم رواه من هذا الطريق ـ أعني طريق سعيد ـ ثم قال : « سمعت محمدا ـ يعني البخاري ـ يقول : هو أصح من الحديث الأول ـ »أهـ .

١٣١ ـ وكذلك قال لثابت بن قيس بن شماس : « أنت من أهل الجنة . »[٣٠٢] قال أنس بن مالك : فلقد كان يمشي بين أظهرنا ونحن نقول : انه [في الجنة و] من أهل الجنة .[٣٠٣]

أفضل الصحابة وخلافتهم

١٣٢ ـ ويشهدون ويعتقدون أن أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ، وأنهم [هم] الخلفاء الراشدون الذين ذكر [النبي] صلى الله عليه وسلم خلافتهم بقوله فيما رواه سعيد بن جمهان[٣٠٤] عن سفينة : « الخلافة بعدي ثلاثون سنة ». [ثم قال : امسك خلافة أبي بكر سنتين وعمر عشرا وعثمان ثنتي عشرة وعلي ستا][٣٠٥] . وبعد انقضاء أيامهم عاد الأمر

---

(٣٠٢) في المخطوطة : « بل هو من أهل الجنة ».

(٣٠٣) أخرجه احمد (٣ : ١٣٧ ، ٢٨٧) والبخاري في صحيحه (٦ : ٦٢٠ ، ٨ : ٥٩٠) وفي خلق أفعال العباد (٥٥٩) ومسلم (١ : ١١٠ ، ١١١) والبغوي في تفسيره (٦ : ١٨٢) وفي شرح السنة (١٤ : ١٩٥ ـ ١٩٦) من حديث أنس .
وعزاه السيوطي في الدر (٦ : ٨٤) الى أبي يعلى والبغوي في معجم الصحابة وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل .

(٣٠٤) في المطبوعة : « نبهان » وهو خطأ .

(٣٠٥) أخرجه الطيالسي (١١٠٧) واحمد في مسنده (٥ : ٢٢٠ ، ٢٢١) وفي =

الى الملك العضوض على ما أخبر[306] عنه الرسول صلى الله عليه وسلم .

١٣٣ ـ ويثبت أصحاب الحديث[307] خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الصحابة واتفاقهم عليه وقولهم قاطبة : رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فرضيناه لدنيانا .* [يعني انه استخلفه في اقامة الصلوات المفروضات بالناس أيام مرضه وهي الدين ، فرضيناه خليفة للرسول صلى الله عليه

= الفضائل (٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ١٠٢٧) وابنه عبد الله في السنة (ص٢١٥) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الاشراف (٤ : ٢٢) وأبو داود (٤٦٤٦ ، ٤٦٤٧) والترمذي (٢٢٢٦) وحسنه وابن أبي عاصم (١١٨١) وخيثمة ابن سليمان في الصحابة (ص١٠٨) والطحاوي في المشكل (٤ : ٣١٣) وابن حبان (١٥٣٤ ، ١٥٣٥ ـ موارد) والطبراني في الكبير (١٣ ، ١٣٦ ، ٦٤٤٢ ـ ٦٤٤٤) والحاكم (٣ : ٧١ ، ١٤٥) والبيهقي في المدخل (ق٦/٢) وفي الاعتقاد (٩٣٢ ، ٩٣٤ ، ١٠٤٧) والبغوي في شرح السنة (١٤ : ٧٤ ـ ٧٥) من طرق عن سعيد بن جهمان به . قلت : واسناده حسن . وله شاهدان احدهما من حديث جابر بن عبد الله ، والآخر من حديث أبي بكرة الثقفي . يراجع تخريجها والتعليق عليهما في سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني حفظه الله ، رقم الحديث (٤٥٩).

(٣٠٦) في المخطوطة : « كما أخبر ».

(٣٠٧) في المخطوطة : « يثبتون ».

* عزاه السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص٥٩) الى ابن عساكر .

وسلم علينا في أمور دنيانا]

١٣٤ ـ وقولهم : قَدَّمك[٣٠٨] رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن [ذا الذي] يؤخرك ؟ ![٣٠٨/٢] وأرادوا انه صلى الله عليه وسلم قدمك في الصلاة بنا أيام مرضه فصلينا وراءك بأمره ، فمن ذا الذي يؤخرك بعد تقديمه إياك ؟!

١٣٥ ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم في شأن أبي بكر في حال حياته بما يبين[٣٠٩] للصحابة انه احق الناس بالخلافة بعده[٣١٠] ، فلذلك اتفقوا عليه واجتمعوا[٣١١] ، فانتفعوا بمكانه ـ والله ـ وارتفعوا [به وعزوا وعلوا بسببه] حتى قال أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ : والله الذي لا اله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف لما عبد الله[٣١٢] . ولما قيل له[٣١٣] : مه يا أبا هريرة ؟

(٣٠٨) في المطبوعة : « قد مات » . والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(٣٠٨/٢) اخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على الفضائل لأبيه (١٠١) واسناده ضعيف ، فيه انقطاع .

(٣٠٩) في المخطوطة : « تبين » .

(٣١٠) في المخطوطة : « بعد وفاته » .

ويراجع للتوسع في هذا الموضوع منهاج السنة النبوية لشيخ الاسلام ابن تيمية (١ : ٣٤٠ ـ ٣٦٤) وشرح العقيدة الطحاوية (٤٧٠ ـ ٤٧٦) .

(٣١١) في المخطوطة : « فلذلك اجمعوا على خلافته » .

(٣١٢) في المخطوطة : « ما عبد الله » .

(٣١٣) في المخطوطة : « فلما قيل له » .

[ماتقول ؟] قام بحجة صحة قوله ، فصدقوه فيه وأقروا به(٣١٤) .

١٣٦ ـ ثم خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه ـ باستخلاف أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ إياه ، واتفاق الصحابة عليه بعده ، وانجاز الله سبحانه بمكانه في اعلاء الاسلام ، واعظام شأنه وعده .

١٣٧ ـ ثم خلافة عثمان رضي الله عنه باجماع أهل الشورى واجماع الاصحاب كافة ، ورضاهم به حتى جعل الأمر اليه(٣١٥) .

١٣٨ ـ ثم خلافة علي رضي الله عنه ببيعة الصحابة اياه ، [حين] عرفه ورآه كل منهم ـ رضي الله عنه(٣١٦) ـ أحق الخلق وأولاهم في ذلك الوقت بالخلافة ولم يستجيزوا عصيانه وخلافه .

١٣٩ ـ فكان هؤلاء الأربعة الخلفاء الراشدين الذين نصر الله بهم الدين [ــ الالحاد]، وقهر وقسر(٣١٧) بمكانهم

---

(٣١٤) في المخطوطة : « فأقام الحجة وأوضح المحجة (بياض وكلمة مطموسة) له بما ذكره » .

(٣١٥) تراجع قصة بيعته في صحيح البخاري (٧ : ٥٩ ـ ٦٢) .

(٣١٦) في المخطوطة : « عنهم » .

(٣١٧) في المخطوطة : « قسر وقهر » .

الملحدين ، وقوى بمكانهم الاسلام ، ورفع في أيامهم للحق الاعلام[٣١٨] ، ونور بضيائهم ونورهم وبهائهم الظلام ، وحقق بخلافتهم وعده السابق في قوله عز وجل[٣١٩] : ﴿ وعَدَ اللهُ الذين آمنُوا مِنْكُم وعملوا الصَالحاتِ ليَسْتَخْلِفنَّهُمْ في الأرضِ كما استخْلَفَ الذين مِنْ قَبْلِهِم [وليُمَكِّنَّن لهم دينَهُم الذي ارتَضى لهم وليُبَدِّلَنَّهُمْ من بَعْدِ خوفِهِم أمناً]﴾ [النور : ٥٥] وفي قوله : ﴿ [والذين معه] أشِدَّاء على الكُفَّار [رُحَمَاءُ بينَهُم . . الى قوله : كزَرْعٍ أخرَجَ شطْأهُ فآزَرَهُ فاستغْلَظَ فاستوى على سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ليغيظ بهِمُ الكفَّار] ﴾ [الفتح : ٢٩].

١٤٠ ـ فمن أحبهم وتولاهم ودعا لهم ، ورعى حقهم وعرف فضلهم فاز في الفائزين ، ومن أبغضهم وسبهم ونسبهم الى ما تنسبهم[٣٢٠] [اليه] الروافض والخوارج ـ لعنهم الله ـ فقد هلك في الهالكين .[٣٢١]

---

(٣١٨) في المخطوطة : « ورفع له بيمينهم الاعلام ».

(٣١٩) في المخطوطة : « وفيهم أنزل قوله ».

(٣٢٠) في المخطوطة : « ينسبهم ».

(٣٢١) قلت : أما أمر الرافضة ورأيهم في الصحابة فهما معروفان ، فهم يكفرون كل الصحابة ما عدا النزر اليسير منهم . ولمعرفة عقائدهم ننصح بالاطلاع على كتب الشيخ احسان إلهي ظهير ففيها كل ما خفي وظهر من عقائدهم . وأما =

١٤١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا أصحابي ، فمن سبهم فعليه لعنة الله . »(٣٢٢)

١٤٢ ـ وقال : « من أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ومن سبهم فعليه لعنة الله . »(٣٢٣)

= الخوارج فقد قال الأشعري في المقالات : « والخوارج بأسرها يثبتون امامة أبي بكر وعمر ، وينكرون إمامة عثمان في وقت الاحداث التي نُقِمَ عليه من أجلها ، ويقولون بإمامة علي قبل أن يُحَكِّم ، وينكرون إمامته لما أجاب الى التحكيم ، ويكفرون معاوية وعمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري » . أ هـ . من المقالات (١ : ١٨٩) .

(٣٢٢) اخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على الفضائل (١١) من حديث عطاء مرفوعا ، واسناده ضعيف لارساله ، واخرجهُ الطبراني في الاوسط كما في المجمع (١٠ : ٢١) بلفظ مقارب من حديث عائشة ، وقال الهيثمي : « رجاله رجال الصحيح غير علي بن سهل ، وهو ثقة . »
وذكر الهيثمي للشطر الثاني شواهد كثيرة ، ولكنها كل ضعيفة ، فلتراجع هناك .
وأما الشطر الأول فأخرجه الطيالسي (٢١٨٣) واحمد في مسنده (٣ : ١١ ، ٥٤ ، ٦٣ ـ ٦٤) وفي الفضائل (٥ ، ٦) والبخاري (٧ : ٢١) ومسلم (٤ : ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨) وأبو داود (٤٦٥٨) والترمذي (٣٨٦١) وقال : « حسن صحيح » . وابن أبي عاصم (٩٨٨ ـ ٩٩١) والبيهقي في الاعتقاد (ص٣٢٠ ـ رقم٩٠١) وفي المدخل (ق٥/٢) والبغوي في شرح السنة (١٤ : ٦٩) جميعهم من حديث أبي سعيد الخدري .

(٣٢٣) اخرجه البخاري في تاريخه (٣/١/١٣١) واحمد في مسنده (٤ : ٨٧ ، ٥ : ٥٤ ـ ٥٥ ، ٥٥ ، ٥٧) وفي الفضائل (١ ، ٣) وابنه في زوائده عليه =

الصلاة خلف البر والفاجر والجهاد معهما

١٤٣ ـ ويرى أصحاب الحديث الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلم برا كان أو فاجرا .(٣٢٤) ويرون جهاد الكفرة معهم وان كانوا جورة فجرة ، ويرون

= (٢ ، ٤) والترمذي (٣٨٦٢) وقال : « هذا حديث غريب ». وابن أبي عاصم (٩٩٢) وابن حبان (٢٢٨٤ ـ موارد) وأبو نعيم (٨ : ٢٨٧) والخطيب في تاريخه (٩ : ١٢٣) والبيهقي في الاعتقاد (ص٣٢١ ـ رقم٩٠٢) والبغوي (١٤ : ٧٠ ، ٧١).

قلت : واسناده ضعيف ، فيه عبد الرحمن بن زياد (وفي بعض طرقه : عبد الله بن عبد الرحمن)، قال ابن حجر : « مقبول » يعني حيث يتابع والافلين .

(٣٢٤) استدل على ذلك بما رواه ابن أبي شيبة (٢ : ٣٧٨) عن عمير بن هانئ قال شهدت ابن عمر ـ والحجاج محاصر ابن الزبير ـ فكان منزل ابن عمر بينهما فكان ربما حضر الصلاة مع هؤلاء وربما حضر الصلاة مع هؤلاء .

قلت : واسناده صحيح . وقد ذكر ابن أبي شيبة آثارا أخرى عن الحسن والحسين وسعيد بن جبير وغيرهم انهم كانوا يصلون خلف بعض الأئمة الفسقة .

واستدل كذلك بما رواه البخاري (٢ : ١٨٨) عن عبيد الله بن عدي بن خيار انه دخل على عثمان ـ رضي الله عنه ـ وهو محصور فقال : انك امام عامة ونرى بك ما نرى ، ويصلي لنا إمام فتنة ونتحرج . فقال : « الصلاة أحسن ما يعمل الناس ، فاذا احسن الناس فأحسن معهم ، واذا أساءوا فاجتنب اساءتهم »

ويراجع لتفصيل البحث في ذلك شرح العقيدة الطحاوية (ص٣٥٧ ـ ٣٦٢).

الدعاء لهم بالاصلاح والتوفيق والصلاح [وبسط العدل في الرعية]، ولا يرون الخروج عليهم [بـالسيف] وان رأوا منهم العدول عن العدل الى الجور والحيف ، ويرون قتال الفئة الباغية حتى ترجع الى طاعة الامام العدل .

موقفهم إزاء الصحابة

١٤٤ ـ ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيبا لهم ونقصا فيهم ، ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافتهم ، وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه رضي الله عنهن والدعاء لهن ومعرفة فضلهن والاقرار بأنهن أمهات المؤمنين .

لا تُدْخَل الجنة بعمل

١٤٥ ـ ويعتقدون ويشهدون أن أحدا لا تجب له الجنة وان كان عمله حسنا(٣٢٥) [وعبادته أخلص العبادات وطاعته أزكى الطاعات] وطريقه مرتضى إلا أن يتفضل الله عليه فيوجبها له بمنه وفضله ، اذ عمل الخير الذي عمله لم يتيسر

(٣٢٥) في المخطوطة : « كان عمله أحسن الأعمال ».

له الا بتيسير الله عز اسمه[٣٢٦] ، فلو لم ييسره له [لم يتيسر ولو لم يهده لفعله] لم يُهْدَ[٣٢٧] له ابدا [بجهده وجده].

قال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ الله يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [النور : ٢١] [وقال مخبرا عن أهل الجنة : ﴿ وَقَالُوا الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي هَدَانا لهذا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هدانا اللَّهُ ﴾][الأعراف : ٤٣] وفي آيات سواها .

لكل مخلوق أجل

١٤٦ ـ ويعتقدون ويشهدون أن الله عز وجل[٣٢٨] أَجَّل لكل مخلوق أجلا ، وأن نفساً لن تموت الا باذن الله كتاباً مؤجلاً ، واذا انقضى أجل المرء[٣٢٩] فليس الا الموت ، وليس له عنه فوت ، قال الله عز وجل : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جَاءَ أَجَلُهُم لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُون ﴾ [الأعراف : ٣٤] وقال : ﴿ وَمَا كَانَ

(٣٢٦) في المخطوطة : « إذ عمل الخير الذي عمله انما تيسر له بتيسير الله عز إسمه ».

(٣٢٧) في المخطوطة : « يهتد ».

(٣٢٨) في المخطوطة : « جل جلاله ».

(٣٢٩) في المخطوطة : « إذا انقضى الأجل ».

لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إلا بِإذْنِ الله كِتَاباً مُؤَجَّلاً ﴾ [آل عمران : ١٤٥].

١٤٧ ـ ويشهدون أن من مات أو قتل فقد انقضى[٣٣٠] [المسمى له]، قال الله عز وجل : ﴿ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِم القَتْلُ إلىٰ مَضَاجِعِهِم ﴾ [آل عمران : ١٥٤] وقال : ﴿ أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِككم المَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء : ٧٨].

وسوسة الشياطين

١٤٨ ـ ويتيقنون[٣٣١] أن الله سبحانه[٣٣٢] خلق الشياطين يوسوسون للآدميين ويقصدون استزلالهم فيترصدون لهم[٣٣٣] . قال الله عز وجل : ﴿ وإنَّ الشَيَاطِينَ لَيُوحُونَ إلىٰ أَوْلِيَائِهِم لِيُجَادِلُوكُمْ وإنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُون ﴾ [الأنعام : ١٢١].

١٤٩ ـ وان الله يسلطهم على من يشاء ، ويعصم من كيدهم ومكرهم من يشاء ، قال الله عز وجل : ﴿ واستَفْزِزْ مَنِ

(٣٣٠) في المخطوطة : « انتهى ».

(٣٣١) في المخطوطة : « يعتقدون ».

(٣٣٢) في المخطوطة : « جل جلاله ».

(٣٣٣) في المخطوطة : « ويترصدون ».

اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ وَعِدْهُم وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلا غُرُوراً . إنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلطانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً ﴾ [الاسراء : ٦٤ ـ ٦٥] وقال : ﴿ إنَّهُ لَيسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتوكَّلُون . إنَّما سُلْطَانُه علىَ الذِّينَ يَتوَلَّوْنَهُ ﴾ [النحل : ٩٩ ـ ١٠٠].

السحر والسحرة

١٥٠ ـ ويشهدون ان في الدنيا سحرا وسحرة ، إلا انهم لا يضرون أحداً الا باذن الله . قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إلاّ بِإذْنِ اللّهِ ﴾ [البقرة : ١٠٢].

١٥١ ـ ومن سحر منهم واستعمل السحر واعتقد انه يضر أو ينفع بغير اذن الله تعالى فقد كفر بالله [جل جلاله] .

١٥٢ ـ واذا وصف ما يكفر به استتيب ، فان تاب وإلا ضربت عنقه ، وان وصف ما ليس بكفر أو تكلم بما لا يفهم نهى عنه ، فان عاد عزر .

١٥٣ ـ وإن قال : السحر ليس بحرام ، وأنا اعتقد إباحته وجب قتله ، لأنه استباح ما أجمع المسلمون على تحريمه .

١٥٤ ـ ويحرم أصحاب الحديث[٣٣٤] المسكر من الأشربة المتخذة من العنب أو الزبيب أو التمر أو العسل أو الذرة أو غير ذلك مما يسكر [كثيره]، يحرمون قليله وكثيره[٣٣٥] ، ويجتنبونه ويوجبون به الحد[٣٣٦] .

١٥٥ ـ ويرون المسارعة الى أداء الصلوات [المكتوبات] وإقامتها في أوائل الأوقات أفضل من تأخيرها الى آخر الأوقات[٣٣٧]

---

(٣٣٤) في المخطوطة : « يحرمون » .

(٣٣٥) في المخطوطة : « ويقولون أن قليله حرام » .

(٣٣٦) قلت : ومستندهم في ذلك قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام ». أخرجه احمد (٢ : ٢٩) ومسلم (٣ : ١٥٨٨) والنسائي (٨ : ٢٩٦) وأبو داود (٣٦٧٩) وغيرهم من حديث ابن عمر مرفوعا . ويراجع تخريجه والرد على من أعله نصب الراية للزيلعي (٤ : ٢٩٥) وارواء الغليل (٨ : ٤٠ ـ ٤١) .

وكذلك استندوا على قوله صلى الله عليه وسلم : «ما أسكر كثيره فقليله حرام ». أخرجه احمد (٣ : ٣٤٣) وأبو داود (٣٦٨١) والترمذي (١٨٦٥) وقال : « حسن غريب ». وابن الجارود (٨٦٠) وغيرهم . قلت : واسناده حسن .

(٣٣٧) وذلك لما ثبت عن ابن مسعود انه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي العمل أحب (وفي رواية : أفضل) الى الله ؟ قال : « الصلاة على وقتها » .

اخرجه البخاري (٢ : ٩ ، ٦ : ٣ ، ١٠ : ٤٠٠ ، ١٣ : ٥١٠) ومسلم (١ : ٨٩ ، ٩٠) والترمذي (١٨٩٨) وغيرهم .

[إحرازا للأجور الحميلة بها والمثوبات][٣٣٨] .

١٥٦ ـ ويوجبون قراءة فاتحة الكتاب خلف الامام[٣٣٩] .

١٥٧ ـ ويأمرون باتمام الركوع والسجود حتماً واجباً ، ويعدون اتمام الركوع والسجود بالطمأنينة فيها ، والارتفاع من الركوع والانتصاب منه والطمأنينة فيه ، وكذلك الارتفاع من السجود ، والجلوس بين السجدتين مطمئنين فيه من أركان الصلاة التي لا تصح إلا بها[٣٤٠] .

١٥٨ ـ ويتواصون بقيام الليل للصلاة بعد المنام ، وبصلة الأرحام [على اختلاف الحالات] وافشاء السلام واطعام الطعام والرحمة على الفقراء والمساكين والأيتام والاهتمام بأمور

---

(٣٣٨) كذا في المخطوطة .

(٣٣٩) وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » . اخرجه البخاري (٢ : ٢٣٦ ـ ٢٣٧) ومسلم (١ : ٢٩٥) والنسائي (٢ : ١٣٧) وغيرهم .
يراجع التعليق على خلق أفعال العباد للبخاري (٥٢١ ـ ٥٢٦) .

(٣٤٠) وذلك لحديث المسيء صلاته الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يؤدي أركان الصلاة ، ففيه انه أمره بالاطمئنان في الركوع والسجود وغيرهما . ثم قال له : « ثم افعل ذلك في صلاتك كلها » . أخرجه أحمد (٢ : ٤٣٧) والبخاري (٢ : ٢٣٧ ، ٢٧٧ ، ١١ : ٣٦ ، ٥٤٩) ومسلم (١ : ٢٩٨) والنسائي (٢ : ١٢٤ ـ ١٢٥) وأبو داود (٨٥٦) والترمذي (٣٠٣) وقال : « حسن صحيح » . وغيرهم .

المسلمين ، والتعفف في المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمصرف [والسعي في الخيرات]، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والبدار الى فعل الخيرات أجمع ، [واتقاء شر عاقبة الطمع ويتواصون بالحق وبالصبر] ويتحابون في الدين ويتباغضون فيه ، ويتقون الجدال في الله[٣٤١] والخصومات فيه ، ويتجانبون أهل البدع والضلالات[٣٤٢] ، ويعادون أصحاب الأهواء والجهالات[٣٤٣] .

١٥٩ - [ويقتدون بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأصحابه الذين هم كالنجوم بأيهم اقتدوا اهتدوا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فيهم][٣٤٤] .

---

(٣٤١) في المخطوطة : « الجدال في أصول الدين » .

(٣٤٢) زاد في المخطوطة : « والجهالات » .

(٣٤٣) في المخطوطة : « يعادون أصحاب البدع والأهواء المرديات الفاضحات » .

(٣٤٤) أخرجه البيهقي في المدخل (ق ١٣ / ١) وعنه ابن عساكر كما في تهذيب تاريخه (٦ : ٢٨٥) والخطيب في الكفاية (ص ٤٨ برقم ١٦٢) من طريق سليمان ابن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا به .
قلت : وهذا اسناد ضعيف جداً ، سليمان قال فيه أبو حاتم : ضعيف الحديث . وقال ابن عدي : عامة أحاديثه مناكير . وجويبر هذا هو ابن سعيد قال فيه ابن حجر : « ضعيف جدا » . كذا في التقريب . وأما الضحاك عن ابن عباس فمنقطع ، كذا في التهذيب (٤ : ٤٥٣) .
وفي الباب عن عمر ، اخرجه ابن عبد البّر في الجامع (٢ : ٩٠) والخطيب في الكفاية (ص٤٨ برقم١٦٣) وفي الفقيه والمتفقه (١ : ١٧٧) وفي اسناده =

١٦٠ ـ ويقتدون بالسلف الصالحين(٣٤٥) من أئمة الدين وعلماء المسلمين ويتمسكون بما كانوا به متمسكين من الدين المتين والحق المبين .

١٦١ ـ ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه ، ولا يحبونهم ولا يصحبونهم ، ولا يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم ولا يجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي اذا مرت بالآذان وقرت في القلوب ضرت وجرّت اليها [من] الوساوس والخطرات الفاسدة [ماجرت]. وفيه أنزل الله عز وجل قوله(٣٤٦) : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا

= عبد الرحيم بن زيد العمي وهو متهم بالكذب كذا في ترجمته من الميزان للذهبي (٢ : ٦٠٥) وذكر الذهبي هذا الحديث فيه من منكراته . وفي اسناده كذلك نعيم بن حماد وهو صدوق يخطئ كثيرا كما في التقريب .
ومن حديث جابر ، اخرجه ابن عبد البر (٢ : ٩١) وابن حزم في الأحكام (٦ : ٨١٠) وفي اسناده سلام بن سليم ، مجمع على ضعفه واتهم بالكذب والوضع ، انظر التهذيب (٤ : ٢٨١-٢٨٢) .
ومن حديث عبد الله بن عمر . علقه ابن عبد البر (١ : ٩٠) ونقله عنه ابن حزم (٦ : ٨١٠) وفي اسناده حمزة بن أبي حمزة الجعفي ، متروك متهم بالكذب ، كذا في التقريب .
قلت : وأسانيده لا تقوم بها الحجة كي تتقوى بكثرتها ، لأن في كل منها إما ضعيف جدا أو متهم ، والله أعلم .

(٣٤٦) في المخطوطة : « قال الله عز وجل » .

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتىٰ يَخُوضُوا في حَدِيثٍ غَيرِه ﴾ [الانعام : ٦٨][٣٤٧] .

علامات أهل البدع

١٦٢ ـ وعلامات البدع على أهلها بادية ظاهرة[٣٤٨] ، وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي[٣٤٩] صلى الله عليه وسلم واحتقارهم لهم [واستخفافهم بهم] وتسميتهم إياهم حشوية وجهلة وظاهرية ومشبهة[٣٥٠] ، اعتقادا منهم في أخبار رسول الله[٣٥١] صلى الله عليه

(٣٤٧) قال الشوكاني في الفتح (٢ : ١٢٨) : « والمعنى : اذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والرد والاستهزاء فدعهم ولا تقعد معهم لسماع مثل هذا المنكر العظيم حتى يخوضوا في حديث مغاير له . أمره الله سبحانه بالاعراض عن أهل المجالس التي يستهان فيها بآيات الله الى غاية هي الخوض في غير ذلك . وفي هذه الآية موعظة عظيمة لمن يتسمح بمجالسة المبتدعة الذين يحرفون كلام الله ويتلاعبون بكتابه وسنة رسوله ويردون ذلك الى أهوائهم المضلة وبدعهم الفاسدة ، فانه اذا لم ينكر عليهم ويغير ما هم فيه فأقل الأحوال أن يترك مجالستهم ، وذلك يسير عليه غير عسير . وقد يجعلون حضوره معهم مع تنزهه عما يتلبسون به شبهة يشبهون بها على العامة ، فيكون في حضوره مفسدة زائدة على مجرد سماع المنكر » . أهـ .

(٣٤٨) في المخطوطة : « تظهر ولا تخفى » .

(٣٤٩) في المخطوطة : « المصطفى » .

(٣٥٠) في المخطوطة : « حشوية ومشبهة وجهلة » .

(٣٥١) في المخطوطة وفي س : « الرسول » .

وسلم آنها بمعزل عن العلم وأن العلم ما يلقيه الشيطان اليهم من نتائج عقولهم الفاسدة ، ووساوس صدورهم المظلمة وهواجس قلوبهم الخالية من الخير[٣٥٢] ، [وكلماتهم] وحججهم العاطلة بل شبههم الداحضة الباطلة . ﴿ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴾ [محمد : ٢٣] ﴿ ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء ﴾ [الحج : ١٨].

١٦٣ ـ سمعت الحاكم أبا عبدالله الحافظ يقول : سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ يقول : سمعت جعفر بن أحمد بن سنان[٣٥٣] الواسطي يقول سمعت أحمد بن سنان القطان[٣٥٤] يقول : ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث ، فإذا[٣٥٥] ابتدع الرجل نزعت[٣٥٦] حلاوة الحديث من قلبه .[٣٥٧]

---

(٣٥٢) في المخطوطة : « عن الخير » .

(٣٥٣) في المطبوعة : « مناف » وهو خطأ . وترجمته في تذكرة الحفاظ (٢ : ٧٥٢) .

(٣٥٤) في المطبوعة : « القطاف » وهو خطأ .

(٣٥٥) في المخطوطة : « واذا » .

(٣٥٦) في شرف أصحاب الحديث : « نزع » .

(٣٥٧) أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٧٣) من طريق الحسين بن علي به . قلت : واسناده صحيح . وذكره الذهبي في التذكرة (٢ : ٥٢١) وفي السير (١٢ : ٢٤٥) والسبكي في الطبقات (٢ : ٦) .

١٦٤ ـ [قال] وسمعت الحاكم [رحمه الله] يقول : سمعت أبا الحسين(٣٥٨) محمد بن أحمد الحنظلي(٣٥٩) ببغداد يقول : سمعت [أبا اسماعيل] محمد بن اسماعيل الترمذي يقول : كنت أنا وأحمد بن الحسن(٣٦٠) الترمذي عند إمام الدين أبي عبدالله أحمد بن حنبل فقال له أحمد بن الحسن : يا أبا عبدالله ! ذكروا لابن أبي قتيلة بمكة أصحاب الحديث فقال : أصحاب الحديث قوم سوء(٣٦١) . فقام أحمد بن حنبل وهو ينفض ثوبه ويقول :(٣٦٢) زنديق زنديق [زنديق](٣٦٣) حتى دخل البيت .(٣٦٤)

---

(٣٥٨) كذا في المخطوطة وفي المصادر التي أخرجت هذا الأثر . وأما في المطبوعة : « الحسن ».

(٣٥٩) في مناقب الامام احمد لابن الجوزي : « احمد بن محمد ».

(٣٦٠) في المخطوطة : « الحسين » وهو خطأ .

(٣٦١) في هامش المخطوطة زيادة : « أبو عبد الله ». ولم أجد لها مسوغا ، والله اعلم .

(٣٦٢) في المخطوطة : « فقال ».

(٣٦٣) وكذا في شرف أصحاب الحديث .

(٣٦٤) في المخطوطة وطبقات الحنابلة : « ودخل البيت ». وفي كتاب الخطيب : « ودخل بيته ». وهذا الاثر اخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٧٤) وابن الجوزي في مناقب الامام احمد (ص٢٣٣) وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١ : ٣٨ ، ٢٨٠) جميعهم من طريق شيخ المصنف به . وذكره الذهبي في السير (١١ : ٢٩٩).

١٦٥ - [قال] وسمعت الحاكم أبا عبدالله يقول : سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى يقول : سمعت أبا نصر بن سلام الفقيه يقول : ليس شيء أثقل علي أهل الالحاد ولا أبغض إليهم من سماع الحديث وروايته باسناده .[٣٦٥]

١٦٦ - [قال] وسمعت الحاكم يقول : سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن اسحاق بن أيوب الفقيه وهو يناظر رجلا فقال الشيخ أبو بكر : حدثنا فلان . فقال له الرجل : دعنا من حدثنا . إلى متى حدثنا ؟ فقال الشيخ له :[٣٦٦] قم يا كافر ، فلا يحل[٣٦٧] لك أن تدخل داري بعد هذا أبدا . ثم التفت إلينا وقال :[٣٦٨] ما قلت [قط] لأحد ما تدخل[٣٦٩] داري إلا هذا .[٣٧٠]

١٦٧ - وسمعت [الاستاد] أبا منصور محمد بن عبدالله بن

---

(٣٦٥) أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٧٣ - ٧٤) عن شيخ المصنف به .

(٣٦٦) في المخطوطة : « فقال له الشيخ ».

(٣٦٧) في المخطوطة : « ولا يحل ».

(٣٦٨) في المخطوطة : « فقال ».

(٣٦٩) في المخطوطة : « لا تدخل ».

(٣٧٠) اسناده صحيح . وذكره السبكي في الطبقات (٣ : ١٠) من طريق الحاكم بمعناه .

حمشاد[٣٧١] العالم الزاهد [رحمه الله] يقول : سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد المقرى الرازي[٣٧٢] يقول : قرأ على عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وأنا أسمع : سمعت أبي يقول ـ عني به الامام في بلده أبا حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي يقول : علامة أهل البدع الوقيعة[٣٧٣] في أهل الأثر ، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل الأثر حشوية[٣٧٤] ، يريدون بذلك إبطال الأثر[٣٧٥] ، وعلامة القدرية تسميتهم أهل السنة مجبرة ، وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة ، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل الأثر[٣٧٦] نابتة وناصبة[٣٧٧] .

١٦٨ ـ [قال أبو عثمان] قلت [أنا] : وكل ذلك عصبية ولا

(٣٧١) في المطبوعة : « حماد ». والتصويب من المخطوطة وطبقات الشافعية (٣ : ١٧٩) وتبيين كذب المفتري (ص١٩٩).

(٣٧٢) في المخطوطة : « الرازي المقرى ».

(٣٧٣) في المطبوعة : « الوقعة ». وهو خطأ .

(٣٧٤) في المخطوطة : « الحشوية ».

(٣٧٥) في رسالة ابن أبي حاتم والسنة للالكائي : « يريدون ابطال الآثار ».

(٣٧٦) في المخطوطة : « السنة » وفي هامشها أن الصواب : « الأثر ».

(٣٧٧) ذكره ابن أبي حاتم في رسالته « أصل السنة واعتقاد الدين ». والمطبوعة في مجلة الجامعة السلفية (الصادرة في شهر رمضان ١٤٠٣). وأخرجه اللالكائي عنه في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢ : ١٧٩) . ونقله الذهبي عن اللالكائي في كتاب العلو (ص١٣٩).

يلحق أهل السنة إلا اسم واحد وهو أهل الحديث .

١٦٩ - [قال أبو عثمان] : قلت أنا : رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة [ولا يلحقهم شيء منها فضلا من الله ومنة] سلكوا معهم مسلك المشركين [لعنهم الله] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم اقتسموا القول فيه ، فسماه بعضهم ساحرا ، وبعضهم كاهنا ، وبعضهم شاعرا ، وبعضهم مجنونا ، وبعضهم مفتونا ، وبعضهم مفتريا مختلقا كذابا ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم من تلك المعائب بعيدا بريئا ، ولم يكن إلا رسولا مصطفى نبيا . قال الله عز وجل :(٣٧٨) ﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً ﴾ [الفرقان : ٩].

١٧٠ - [و] كذلك المبتدعة - خذلهم الله - اقتسموا القول في حملة أخباره ونقلة آثاره ورواة أحاديثه المقتدين به المهتدين بسنته(٣٧٩) [المعروفين بأصحاب الحديث]، فسماهم بعضهم حشوية وبعضهم مشبهة وبعضهم نابتة وبعضهم ناصبة وبعضهم جبرية(٣٨٠) ، وأصحاب الحديث عصامة

---

(٣٧٨) في المخطوطة : « وأنزل الله عز وجل ».

(٣٧٩) في المخطوطة : « المهتدين المقتدين به ».

(٣٨٠) في المخطوطة : « مجبرة ».

من هذه المعايب بريئة زكية نقية[٣٨١] ، وليسوا الا أهل السنة المضية والسيرة المرضيـة والسبل السـوية والحجـج البالغة القوية ، قد وفقهم الله جل جـلاله[٣٨٢] لاتبـاع كتابه ووحيه وخطابه ، [واتباع اقرب أوليائه] والاقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم في أخباره التي أمر فيها أمته بالمعروف من القول والعمل وزجرهم فيها عن المنكر منهما وأعانهم على التمسك بسيرته والاهتداء بمـلازمة سنتـه . [وجعلهم من اتبـاع أقـرب أوليـائـه ـ [٣٨٣] وأكــرمهم وأعزهم عليه] وشرح صدورهم لمحبته ومحبة أئمة شريعته وعلماء أمته ، ومن أحب قوما فهو معهم يوم القيامة بحكم [قول] رسول الله[٣٨٤] صلى الله عليه وسلم : « المرء مع من أحب » . [٣٨٥]

---

(٣٨١) في المخطوطة : « تقية نقية » .

(٣٨٢) في المخطوطة : « تعالى » .

(٣٨٣) كلمة غير مقروءة .

(٣٨٤) في المخطوطة : « تعالى » .

(٣٨٥) حديث صحيح روى عن عدة من الصحابة فعد من قسم المتواتر .
ومن الصحابة الذي روى عنهم هذا الحديث :
١ ـ أنس بن مالك ، واخرج حديثه احمد (٣ : ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨) والبخاري في صحيحه (٧ : ٤٢ ، ١٠ : =

علامات أهل السنة

١٧١ ـ واحدى علامات أهل السنة حبهم لأئمة السنة[٣٨٦] وعلمائها وأنصارها وأوليائها وبغضهم لأئمة البدع الذين يدعون الى النار[٣٨٧] ، ويدلون أصحابهم على دار

= ٥٥٣ ، ٥٥٧ ، ١٣ : ١٣١) وفي الأدب المفرد (٣٥٢) ومسلم (٤ : ٢٠٣٢ ، ٢٠٣٣) وأبو داود (٥١٢٧) والترمذي (٢٣٨٥) والطبراني في الصغير (١ : ٥٨ ، ٢ : ١٢٠ ، ١٥٠) والرامهرمزي (٢٧٢) وأبو نعيم في الحلية (٦ : ٣٣٩ ، ٧ : ٣٠٩) والخطيب (٢ : ١٦ ، ٤ : ٢٥٩ ، ١٣ : ٨٦ ، ٤٢٤)

وليعلم أن لفظه عند بعضهم : « انت مع من أحببت » .

٢ ـ عبد الله بن مسعود : أخرج حديثه احمد (١ : ٣٩٢ ، ٣٩٥) والبخاري (١٠ : ٥٥٧) ومسلم (٤ : ٢٠٣٤) والطبراني في الصغير (٢ : ٢٣ ـ ٢٤) .

٣ ـ أبو موسى الأشعري ، وأخرج حديثه احمد (٤ : ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٥) والبخاري (١٠ : ٥٥٧) ومسلم (٤ : ٢٠٣٤) وأبو نعيم (٤ : ١١٢) .

٤ ـ أبو ذر ـ ولفظه : « انت مع من أحببت » .

أخرجه احمد (٥ : ١٥٦ ، ١٦٦) والبخاري في الأدب المفرد (٣٥١) وأبو داود (٥١٢٦) والدارمي (٢٧٩٠) وابن حبان (٢٥٠٦ ـ موارد) واسناده صحيح .

وفي الباب عن أبي هريرة وعلي بن أبي طالب وعروة بن مضرس وجابر وصفوان يراجع تخريجها في تحفة الأحوذي (٣ : ٢٨١) ومجمع الزوائد (١٠ : ٢٨٠) .

(٣٨٦) في المخطوطة : « لأئمتها » .

(٣٨٧) بعدها في المخطوطة كلمة غير واضحة وكأنها « بلائها » .

البوار ، وقد زين الله سبحانه قلوب أهل السنة ونورها بحب علماء السنة فضلا منه جل جلاله .

١٧٢ ـ أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أسكنه الله وإيانا الجنة حدثنا محمد بن ابراهيم بن الفضل المزكي حدثنا احمد بن سلمة [قال] قرأ علينا أبو رجاء قتيبة بن سعيد كتاب الايمان له ، فكان في آخره : فاذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وشعبة وابن المبارك وأبا الأحوص وشريكا ووكيعا ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي فاعلم انه صاحب سنة . قال احمد بن سلمة ـ رحمه الله ـ فألحقت بخطي تحته : ويحيى [بن يحيى] واحمد بن حنبل واسحاق [بن ابراهيم] بن راهويه فلما انتهينا[٣٨٨] الى هذا الموضع نظر الينا أهل نيسابور وقال[٣٨٩] هؤلاء القوم يبغضون يحيى بن يحيى . فقلنا : يا أبا رجاء ! ما يحيى بن يحيى ؟ قال : رجل صالح إمام المسلمين[٣٩٠] ، واسحاق بن ابراهيم امام ، واحمد بن حنبل [عندي] أكبر مَن[٣٩١] سميتهم كلهم .

١٧٣ ـ وأنا ألحقت بهؤلاء الذين ذكر قتيبة ـ رحمه الله ـ أنَّ مَن

---

(٣٨٨) في المخطوطة : « انتهى » .

(٣٨٩) في المخطوطة : « فقال » .

(٣٩٠) في المخطوطة : « للمسلمين » .

(٣٩١) في المخطوطة : « ممن » .

أحبهم فهو صاحب سنة من أئمة أهل الحديث الذين بهم يقتدون وبهديهم يهتدون ومن جملتهم وشيعتهم أنفسهم يعدون ، وفي اتباعهم آثارهم يجدون جماعة آخرين منهم[٣٩٢] محمد بن ادريس الشافعي وسعيد بن جبير والزهري والشعبي والتيمي ومن بعدهم كالليث بن سعد [المصري] والأوزاعي والثوري وسفيان بن عيينة الهلالي وحماد بن سلمة وحماد بن زيد ويونس بن عبيد وأيوب [السختياني] وابن عون[٣٩٣] ونظرائهم ، ومن بعدهم مثل يزيد بن هارون [الواسطي] وعبد الرزاق [بن همام الصنعاني] وجرير بن عبد الحميد [الضبي] ومن بعدهم [مثل] محمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري وأبي داود السجستاني وأبي زرعة الرازي وأبي حاتم [الرازي] وابنه ومحمد بن مسلم بن وارة [الرازي][٣٩٤] ومحمد بن اسلم

---

(٣٩٢) النص الموجود في المخطوطة يختلف لفظه عن المطبوعة ، فمن أول الفقرة ، الى هذا الموضع نصه : « قال أبو عثمان : وأئمة أصحاب الحديث الذين بهم يقتدون ، وبهديهم يهتدون ، ومن جملتهم أنفسهم يعدون ، وفي اتباع آثارهم يجدون ويشدون ، أكثر من هؤلاء الذين عدهم ابن قتيبة وهم » .

(٣٩٣) في المطبوعة : « عوف » وهو خطأ ، والصواب كما في المخطوطة وهو عبد الله ابن عون .

(٣٩٤) في الأصل : « الداري » . وهو خطأ . والصواب ما أثبتناه كما في المصادر التي ترجمت له .

الطوسي و [أبو سعيد] عثمان بن سعيد الدارمي [السجزي] و [الامام] محمد بن اسحاق بن خزيمة [النيسابوري] الذي كان يدعى امام الأئمة ، والمقرى كان امام الأئمة في عصره ووقته ، وأبو يعقوب اسحاق بن اسماعيل البستي ، [والحسن بن سفيان الفسوي]، وجدي من قِبَل أبي أبو سعيد* يحيى بن منصور الزاهد الهروي ، و [أبي حاتم] عدي بن حمدويه الصابوني ، وولديه سيفي السنة أبي عبد الله الصابوني وأبي عبد الرحمن الصابوني ، وغيرهم من أئمة السنة المتمسكين(٣٩٥) بها ، ناصرين لها داعين اليها والين عليها .

١٧٤ ـ وهذه الجمل التي أثبتها في هذا الجزء كانت معتقد جميعهم(٣٩٦) ، لم يخالف فيها بعضهم بعضا ، بل أجمعوا عليها كلها . [ولم يثبت عن أحد منهم بما يضادها رضى(٢/٣٩٦)].

---

* كذا في المطبوعة والشذرات (٢ : ٢١٣) وأما في تاريخ بغداد (١٤ : ٢٢٥) والتذكرة (٢ : ٦٩١) والشذرات (٢ : ١٩٦) « سعد » ولعله الأصوب والله أعلم .

(٣٩٥) في المخطوطة : « الذين كانوا ». وما بعدها مطموس .

(٣٩٦) في المخطوطة : « اعتقاد جميعهم ».

(٢/٣٩٦) كذا رسمها في المخطوطة .

١٧٥ ـ واتفقوا مع ذلك[٣٩٧] على القول بقهر اهل البدع واذلالهم واخزائهم وابعادهم واقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم والتقرب الى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم[٣٩٨] .

١٧٦ ـ قال الاستاذ الامام رحمه الله :[٣٩٩] وأنا بفضل الله ـ عز وجل ـ [وَمَنِّهِ] متبع لآثارهم مستضيء بأنوارهم ، ناصح لإخواني وأصحابي أن لا يزلقوا[٤٠٠] عن منارهم ولا يتبعوا غير أقوالهم[٤٠١] ولا يشتغلوا بهذه المحدثات من البدع التي اشتهرت فيما بين المسلمين [والمناكير من المسائل التي] ظهرت[٤٠٢] وانتشرت ، ولو جرت واحدة منها على لسان واحد في عصر أولئك الأئمة لهجروه وبدعوه ولكذبوه[٤٠٣] وأصابوه بكل سوء ومكروه .

---

(٣٩٧) في المخطوطة : « وأجمعوا كلهم ».

(٣٩٨) في المخطوطة : « وعن صحبتهم ومجادلتهم والتقرب الى الله سبحانه ببغضهم ومهاجرتهم ».

(٣٩٩) في المخطوطة : « قال الشيخ أبو عثمان ».

(٤٠٠) في المخطوطة : « يزيغوا ».

(٤٠١) في المخطوطة : « في سبيلهم ».

(٤٠٢) في المطبوعة : « وظهرت » فحذفت حرف الواو ليستقيم السياق مع الزيادة .

(٤٠٣) في المخطوطة : « أو لكفروه ».

١٧٧ ـ ولا يَغُرَّنَ اخواني ـ حفظهم الله ـ كثرة آهل البدع ووفور عددهم[٤٠٤] ، [فان وفور أهل الباطل وقلة عـدد أهل الحق من علامة اقتراب اليوم الحق] اذ الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم قال[٤٠٥] : « إن من علامات الساعة واقترابها أن يقل العلم ويكثر الجهل . »[٤٠٦]

١٧٨ ـ والعلم هو السنة ، والجهل هو البدعة .

١٧٩ ـ [وقال صلى الله عليه وسلم : « إن الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها . »[٤٠٧]

---

(٤٠٤) في المخطوطة : « وانتشارهم في النواحي واستيلائهم على العباد » .

(٤٠٥) في المخطوطة : « فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٤٠٦) ورد من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : «من أشراط الساعة أن يرفع العلم وان يظهر الجهل » . أخرجه الطيالسي (١٠١ ـ منحة) واحمد (٣ : ٩٨ ، ١٧٦ ، ٢٧٣ ، ٣٤٤ ، ٢٨٩) والبخاري في صحيحه (١ : ١٧٨ ، ٩ : ٣٣٠ ، ١٠ : ٣٠ ، ١٢ : ١١٣ ـ ١١٤) وفي خلق أفعال العبـاد (٣٤٢ ـ ٣٤٤) ومسلم (٤ : ٢٠٥٦) والترمـذي (٢٢٠٥) وصححه وابن ماجه (٤٠٤٥) وأبو نعيم في الحلية (٦ : ٢٨٠) والبيهقي في المدخل (ق٥٧/١) وابن عبد البر في الجامع (١ : ١٥١) والبغوي في شرح السنة (١٥ : ٢٤) .

(٤٠٧) أخرجه من حديث أبي هريرة كل من ابن أبي شيبة (١٢ : ١٨١) واحمد (٢ : ٢٨٦ ، ٤٢٢ ، ٤٩٦) والبخاري (٤ : ٩٣) ومسلم (١ : ١٣١) وابن مـاجه (٣١١١) وأبي عـوانـة (١ : ١٠١) وابن منـده في الايمـان (٤٢٠) .

١٨٠ ـ وقال صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة ـ ـ ـ الأرض أحد يقول الله »][٤٠٨] .

١٨١ ـ ومن تمسك [اليوم] بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بها واستقام عليها ودعا اليها كان أجره أوفر وأكثر من أجر مَن جرى على هذه الجملة في أوائل الاسلام والملة ، اذ الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم قال : « له أجر خمسين » . فقيل : خمسين منهم ؟ قال : « بل منكم » .[٤٠٩]

---

(٤٠٨) في المخطوطة بياض مقدار كلمة ، وهناك كلمتان غير مقروءتان .
والحديث الذي ذكره ورد بلفظ : « لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله » وفي رواية : « لا اله الا الله »
أخرجه احمد (٣ : ١٠٧ ، ٢٠١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨) ومسلم (١ : ١٣١) والترمذي (٢٢٠٧) وحسنه وابن منده (٤٤٧ ، ٤٤٩) وأبو عوانة (١ : ١٠١) والحاكم (٤ : ٤٩٤ ، ٤٩٥) والبغوي (١٥ : ٨٩) .
وفي لفظ آخر : « لا تقوم الساعة على أحد يقول : الله الله . » وفي رواية : « لا اله الا الله » .
أخرجه احمد (١ : ١٣١) ومسلم (١ : ١٣١) وابن حبان (١٩١١ ـ موارد) وأبو عوانة (١ : ١٠١) وابن منده (٤٤٨) والبغوي (١٥ : ٨٩) .

(٤٠٩) قلت : ونصه : « ان من ورائكم أيام الصبر ، للمتمسك فيهن بما أنتم عليه له أجر خمسين منكم . . الحديث » .
أخرجه ابن نصر المروزي في السنة (٣٥) والطبراني في الكبير (١٧ : ١١٧) من حديث عتبة بن غزوان ، واسناده صحيح لولا الانقطاع بين عتبة وبين الراوي عنه وهو ابراهيم بن أبي عبلة . =

١٨٢ ـ [و] إنما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لمن يعمل(٤١٠) بسنته عند فساد أمته .

١٨٣ ـ [قال أبو عثمان] : وجدت في كتاب الشيخ الامام جدي أبي عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه الصابوني رحمه الله : أخبرنا أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي(٤١٠) أن العباس بن صبيح حدثهم [قال] حدثنا عبد الجبار بن طاهر(٤١١) [قال] حدثني معمر بن راشد [قال] سمعت

= وله شاهد من حديث أبي ثعلبة الخشني ، أخرجه أبو داود (٤٣٤١) والترمذي (٣٠٥٨) وحسنه وابن ماجه (٤٠١٤) وغيرهم . يراجع التعليق على مفتاح الجنة (٣٣٩) . وفي اسناده عتبة بن أبي حكيم قال عنه ابن حجر : صدوق يخطئ كثيرا ، وفيه أيضا أبو أمية الشعباني قال عنه ابن حجر : « مقبول » يعني حيث يتابع وإلا فلينّ .

وله شاهد كذلك من حديث ابن مسعود ، أخرجه الطبراني في الكبير (١٠ : ٢٢٥) . قال الهيثمي في المجمع (٧ : ٢٨٢) : « رواه البزار والطبراني ، ورجال الطبراني رجال الصحيح ، غير سهل بن عامر البجلي وثقه ابن حبان » . أهـ . قلت : سهل المذكور فيه مقال كما في اللسان لابن حجر (٣ : ١١٩ ـ ١٢٠) وقد ورد اسمه في المعجم : « سهل بن عثمان البجلي » وقد يكون ذلك خطأ ، والله أعلم .

فالحديث ثابت بهذه الطرق ، والله أعلم .

(٤١٠) في المطبوعة : « الثوري » وهو خطأ ، والتصويب من تذكرة الحفاظ (٢ : ٧٠٥) وغيرها .

(٤١١) في المخطوطة : « مظاهر » ، ولم أهتد الى ترجمته .

ابن شهاب الزهري يقول : تعليم سنة أفضل من عبادة مئتي سنة .

١٨٤ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني [رحمه الله قال] أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي[٤١٢] [قال] سمعت محمد بن حاتم المظفري* يقول : [سمعت عمرو بن محمد يقول] كان أبو معاوية الضرير يحدث هارون الرشيد ، فحدثه بحديث أبي هريرة : « احتج آدم وموسى . »[٤١٣] فقال علي[٤١٤] بن جعفر : كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما ؟ قال : فوثب به هارون وقال : يحدثك عن الرسول[٤١٥] صلى

(٤١٢) في المخطوطة : « الدخولي » والصواب ما أثبتناه وكما في الأنساب (٥ : ٣٥٨ ـ ٣٥٩).

* لم أجد لهذه النسبة ذكرا في كتب الأنساب ، ولكن في كتاب الأنساب (٥ : ١٣٣) : « الظفري ».

ولعل ما في كتابنا هذا خطأ ، والله أعلم .

(٤١٣) أخرجه احمد (٢ : ٣٩٨) والترمذي (٢١٣٤) وحسنه وأبو سعيد الدارمي (٢٩٣) وابن أبي عاصم في السنة (١٤٠) وابن خزيمة (ص٥٥ ، ٥٧ ، ١٠٩ ، ١٣٩) والنجاد (١٩ ، ٢٠ ، ٢٥) من حديث أبي هريرة . واسناده صحيح .

(٤١٤) في المطبوعة : « عيسى ». والتصويب من المخطوطة ومن المعرفة والتاريخ (٢ : ١٨١) وتاريخ بغداد (٥ : ٢٤٣).

(٤١٥) في المخطوطة : « النبي ».

الله عليه وسلم وتعارضه بكيف ؟ فما زال يقول حتى سكت عنه(٤١٦) .

١٨٥ ـ [قال](٤١٧) هكذا ينبغي للمرء أن يعظم أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقابلها بالقبول والتسليم والتصديق(٤١٨) ، وينكر أشد الانكار على من يسلك فيها غير هذا الطريق الذي سلكه هارون الرشيد ـ رحمه الله ـ مع من اعترض على الخبر الصحيح الذي سمعه بـ « كيف » على طريق الانكار له والابتعاد عنه ولم يتلقه بالقبول كما يجب أن يتلقى جميع ما يرد من الرسول صلى الله عليه وسلم .

١٨٦ ـ جعلنا الله سبحانه من الذين يستمعون القول ويتبعون أحسنه ويتمسكون في دنياهم مدة حياتهم بالكتاب والسنة ، وجنبنا الأهواء المضلة والآراء المضمحلة والأسواء المذلة ، فضلا منه ومنة .

---

(٤١٦) في المخطوطة : « فما زال يقوله حتى سكن عنه » . وهذا الأثر أخرجه الفسوي (٢ : ١٨١) وعنه الخطيب (٥ : ٢٤٣) من طريق آخر وبألفاظ مختلفة ، واسناده صحيح .

(٤١٧) كلمة غير مقروءة .

(٤١٨) في المخطوطة : « هكذا ينبغي أن يقول من لدينه عنده قدر وفي قلبه لأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم قبول (ـ) وتصديق وتعظيم وتوقير ، ومن لم يصدقه في أخباره ولم يعظمه ولم يوقره فهو الذي (ـ ـ ـ) مأواه جهنم وبئس المصير » .

١٨٧ ـ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

تم التعليق على الكتاب

بعون الملك الوهاب

في ٢٨ من جمادي الآخرة ١٤٠٤هـ

والله أعلم بالصواب

واليه المآب

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأسماء

ـ أ ـ

- ح -

- س -

- ش -

- ص -

- ط -

- ع -

- ف -

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

ـ الكنى ـ

ـ الأبناء ـ

تنبيه : ما كان أمامه حرف « س » فهو من رجال السماعات .

فهرس المراجع

● آداب الشافعي ومناقبه لابن ابي حاتم الرازي ـ تحقيق عبد الغني عبد الخالق .

● أخلاق العلماء للآجري ـ تعليق وتخريج بدر البدر

● احكام الأحكام لابن حزم

● أدب الاملاء والاستملاء لابن السمعاني

● الأدب المفرد للامام البخاري ـ طبع المكتبة السلفية بالقاهرة .

● الأسماء والصفات للبيهقي ـ تعليق الكوثري .

● الاصابة في أسماء الصحابة ـ ابن حجر العسقلاني .

● الاعتقاد للبيهقي ـ تعليق عصام الكاتب ـ نشر دار الآفاق الحديثة .

● الاكمال لابن ماكولا ـ تحقيق المعلمي اليماني .

● الام للشافعي .

● الأنساب للسمعاني ـ تحقيق المعلمي اليماني

● البداية والنهاية ـ للحافظ ابن كثير

● البدع والنهي عنها ـ ابن وضاح القرطبي .

● تاريخ الخلفاء للسيوطي .

● تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .

● تبيين كذب المفتري ـ لابن عساكر ـ تحقيق الكوثري .
● تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي .
● تذكرة الحفاظ للذهبي .
● تفسير البغوي (معالم التنزيل)
● تفسير القرآن العظيم لابن كثير .
● تقريب التهذيب لابن حجر .
● التمهيد لابن عبد البر .
● تهذيب التهذيب لابن حجر .
● تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران
● تهذيب الكمال للمزي (مخطوط)
● التوحيد لابن خزيمة
● جامع البيان في تأويل آي القرآن ـ ابن جرير الطبري ـ ط الحلبي .
● جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ـ ط المنيرية .
● جامع الترمذي ـ ط الحلبي .
● جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ـ ط الحلبي .
● الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع للخطيب البغدادي ـ تحقيق محمود الطحان .
● الجامع لشعب الايمان للبيهقي .
● حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني .
● خلق أفعال العباد ـ تعليق بدر البدر

● ذم الكلام للهروي (مخطوط)
● الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي .
● الرد على الجهمية لأبي سعيد الدارمي ـ تعليق بدر البدر .
● الرد على من زعم أن القرآن مخلوق ـ تحقيق رضاء الله ادريس .
● سلسلة الأحاديث الصحيحة ـ محمد ناصر الدين الألباني .
● سنن البيهقي الكبري .
● سنن الدار قطني ـ ط دار المحاسن بالقاهرة .
● سنن الدارمي .
● سنن النسائي ـ ط المكتبة التجارية بمصر
● سنن ابن ماجه ـ ط البابي الحلبي بمصر
● سنن أبي داود السجستاني ـ تعليق عزت عبيد دعاس .
● السنة لأحمد بن حنبل
● السنة لابن أبي عاصم . تحقيق محمد ناصر الدين الألباني
● السنة لمحمد بن نصر المروزي
● سير أعلام النبلاء للذهبي . خرج أحاديثه شعيب الارناؤوط ـ ط الرسالة .
● سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي
● شرح أصول السنن لللالكائي
● شرح السنة للبغوي ـ ط المكتب الاسلامي
● شرح حديث النزول لابن تيمية ـ ط المكتب الاسلامي .
● شرح العقيدة الطحاوية ـ ط دار البيان .

● شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي
● الشريعة للآجري تحقيق محمد حامد الفقي
● الشفاعة ـ مقبل بن هادي الوادعي
● صحيح البخاري (بشرحه فتح الباري)
● صحيح الجامع الصغير ـ محمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الاسلامي .
● صحيح ابن خزيمة . تحقيق مصطفى الأعـظمي ـ ط المكتب الاسلامي .
● صحيح أبي عوانة
● صحيح مسلم ـ ط الحلبي
● ضعيف الجامع الصغير ـ محمد ناصر الدين الألباني ـ ط المكتب الاسلامي .
● طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى تحقيق محمد حامد الفقي
● طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ـ ط الحلبي
● الطبقات الكبرى لابن سعد
● العلو للذهبي ـ ط المكتبة السلفية بالمدينة المنورة
● العلو للمقدسي
● فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر
● فتح القدير للشوكاني ـ ط الحلبي
● الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية
● فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ـ تحقيق وصي الله بن محمد

عباس

● الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ـ تعليق اسماعيل الأنصاري .

● كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

● الكفاية للخطيب البغدادي

● اللباب في تهذيب الانساب لابن الأثير .

● لسان الميزان لابن حجر .

● لوامع الأنوار البهية

● مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي

● المدخل إلى السنن للبيهقي (مخطوط)

● المستدرك على الصحيحين للحاكم

● مسند الامام أحمد

● مسند الحميدي

● مسند الطيالسي

● مسند أبي يعلى (مخطوط) .

● مصنف عبد الرزاق ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

● معجم الطبراني الصغير ـ ط المكتبة السلفية

● معجم الطبراني الكبير ـ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي

● معرفة علوم الحديث للحاكم

● مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي ـ تعليق بدر البدر .

● مناقب الشافعي للبيهقي ـ تحقيق السيد أحمد صقر .
● المنتقى لابن الجارود
● منهاج السنة النبوية لابن تيمية
● موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي ـ ط المكتبة السلفية
● موطأ الامام مالك .
● ميزان الاعتدال للذهبي ـ تحقيق البجاوي ـ ط الحلبي
● النزول للدار قطني ـ تحقيق علي ناصر الفقيهي .
● نصب الراية للزيلعي ـ ط المجلس العلمي بالهند .

فهرس الموضوعات

صفحة